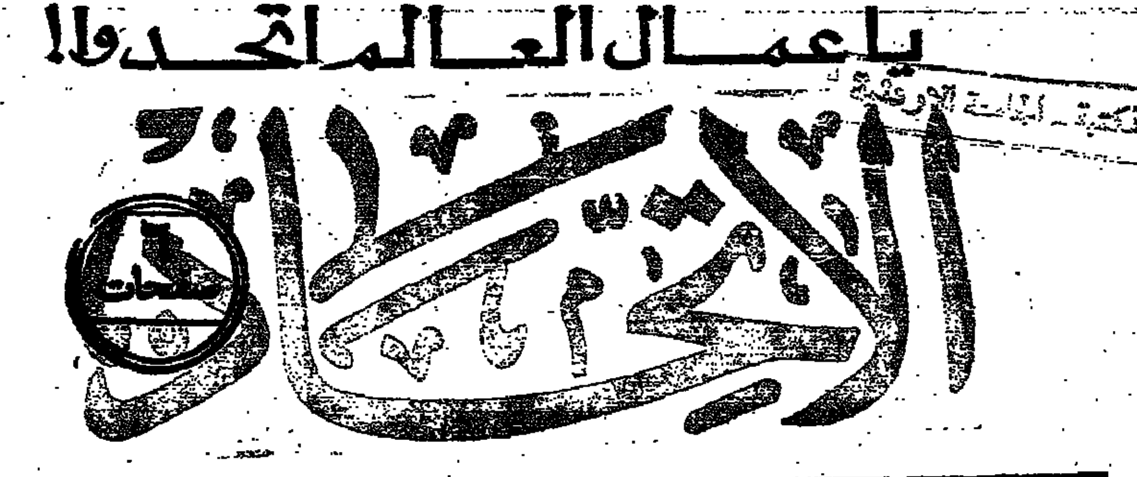
يا عمال العالم اتحدوا!!





Al-Ittihad

الثلاثاء

٢ نيسان ١٩٧٤ ، ٩ ربيع اول ١٣٩٤ ، عدد ٣٠/٩٣

أين وعود "عزيزي هنري"؟ اضخم مخطط تجنيد في اسرائيل

تل ابيب — الصحف الاسرائيلية — في اجتماع مع الكاتبين العسكريين ، يوم الاحد الماضي ، كشف الجنرال يتسحاق حوفي ، رئيس قسم العمليات في الاركان العامة ، النقاب عن برنامج تجنيد وتدريب ضخم في الجيش الاسرائيلي «الجيش يريد ان ينفذ هذه السنة ما ينفذ عادة خلال ٣ — ٤ سنوات» ، وذلك على اعتبار «امكانية اندلاع النار حتى الحرب العامة» ! وقال ان الجيش يريد تجنيد اشخاص في الجيش النظامي بعدد لم يسبق له مثيل . واعترف بان «الجو الذي ظهر بعد الحرب لا يساعد على زيادة التجنيد . ومن الضروري القيام

— البقية على ص ٦ ع ٤ —

بعد لقاء كيسنجر وديان الاسلحة الامريكية لاسرائيل — ببلاش

تل ابيب — مراسل «هآرتس» في نيويورك «بشر» صحيفته تلفونيا (أمس الاثنين) انه على أثر لقاء كيسنجر والجنرال ديان ، في الاسبوع الماضي ، قرر الرئيس الامريكي نيكسون اعتبار كل العتاد العسكري الضخم بمبلغ الف وخمسمائة مليون دولار ، الذي قدمته الولايات المتحدة لاسرائيل في حرب اكتوبر ، منحة بدون مقابل . ولما كان الكونغرس الامريكي قرر ، خلال حرب اكتوبر ، منح اسرائيل مساعدة عسكرية بمبلغ ٢٢٠٠ مليون دولار ، فقد قرر الرئيس الامريكي ان يكون باقي المبلغ ، أي ٧٠٠ مليون دولار ، قرضا لحكام اسرائيل . والسؤال : لماذا لا يذكر علي أمين ، الذي «يكتب اخبار الغد» في «الاهرام» ، هذا الخبر ؟ والجواب معروف !!

الشعب الفلسطيني يرفض المخطط الامريكي الاردني الاسرائيلي : توافق "مذهل" بين ديان وحسين بعد زيارة واشنطن ماذا يريد الملك حسين من زيارته القادمة في القاهرة

القدس — خاص بالاتحاد — يسود المحافل الوطنية في الضفة المحتلة قلق مما تنشره الصحف المصرية (روز اليوسف) ، وتعيد «القدس» الصادرة هنا نشره ، عن أهداف الملك حسين عن زيارة القاهرة (بعد غد الخميس) والعودة الى الحديث عن «المملكة المتحدة» و «الاتحاد الفدرالي» بين الضفتين — كل ذلك بما يتلاءم وتصريحات الجنرال ديان الاخيرة في واشنطن .

فقد نشرت «روز اليوسف» ، هذا الاسبوع خبرا مفاده ان الملك حسين سيزور القاهرة يوم الخميس القادم ، بعد أن عاد من واشنطن ولندن ، وانه سيجتمع بالرئيس المصرى ويطلب منه تنظيم اجتماع بينهما مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، وان الملك حسين سيعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية بشرط أن توافق المنظمة على مشروع الملك حسين لاقامة «اتحاد فدرالى» من الضفة الغربية وقطاع غزة والضفة الشرقية.

وادعت المجلة انه تم الاتفاق بين الاردن واسرائيل على هذا المشروع بما فى ذلك مستقبل القدس بابقاء المدينة مفتوحة وموحدة تديرها ادارتان محليتان ، واحدة اسرائيلية والثانية اردنية .

وفى الوقت نفسه نفى الجنرال ديان، فى مقابلة صحفية فى واشنطن يوم الاحد أول أمس ، «أية مفاوضات مباشرة أو مكشوفة بيننا (اسرائيل) وبين الملك حسين» — اى انه لم ينف مفاوضات غير مباشرة وغير مكشوفة. واضاف الجنرال ديان : «الا انه وصلت الى أيدينا اشارات معينة عن اتجاه تفكيره وهو يعرف ، من جهته ، اتجاه تفكيرنا» !

وأما اتجاه تفكير الجنرال ديان فقد افصح عنه ، فى المقابلة الصحفية المذكورة ، فقال : «لا يوجد مكان لدولة اخرى بين اسرائيل والاردن . ولكن هذا لا يعنى اننا لا نستطيع أن نعيش سوية على أساس قيام مستوطنات اسرائيلية واردنية سوية فى الضفة الغربية وان يصبح جزءا من الضفة — ربما — تابعا للاردن» ..

وكانت صحف مصرية قد ذكرت أن الاتفاق قد تم ، سرا ، بين اسرائيل والاردن على الفصل بين قواتهما . الا ان المصادر الاسرائيلية الرسمية نفت هذا الامر .

ويظهر ان هذا النشاط الذى يقوم به الملك حسين ، وربما بموافقة ضمنية من حكام اسرائيل وبتشجيع من الحكومة الامريكية التى وعدته (كما اعلن رئيس حكومته) بتزويده بأسلحة امريكية ثمنها ٢٧٠ مليون دولار ، ويظهر ان هذا النشاط قد شجع العناصر الرجعية الفلسطينية على التحرك من جديد لضمان مركزها فى اطار المشاريع الامريكية — الاردنية — الفلسطينية للضفة والقطاع .

ففى بيروت ذكرت صحيفة «الحوادث» أن من يسمون انفسهم «مثقفين فلسطينيين» وعلى رأسهم أستاذ فى الجامعة الامريكية هو وليد الخالدى ، يحاولون الان تأليف «جبهة سياسية» ، ضد الجبهة الوطنية الفلسطينية التى قامت فى الاراضى المحتلة واعترفت بها منظمة التحرير الفلسطينية . وان «جبهة المثقفين» هذه «تمهد لايجاد اتصالات مع امريكا من اجل تنسيق الموقف الفلسطينى فى مؤتمر جنيف» ..

ولكن تراكض هؤلاء الموتورين هو سابق لاوانه . فقد عقدت منظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا طويلا لها فى بيروت ، فى نهاية الاسبوع الماضى ، صدر على اثره ، أمس الاثنين ، بيان رسمى من رئيس المنظمة ، ياسر عرفات ، رفض فيه مجددا المشروع الامريكى — الاردنى — الاسرائيلى وأكد فيه على أن الشعب الفلسطينى مصمم على ممارسة حقه الوطنى المستقل فى الاراضى الفلسطينية التى على اسرائيل الانسحاب منها بموجب قرارات مجلس الامن .

ومن المعروف ان هؤلاء الرجعيين معزولون عزلة تامة فى اوساط الشعب

— البقية على ص ٦ ع ٦ —



لمناسبة زواج هنرى كيسنجر للمرة الثانية : الزواج من الجديدة لا يعنى الطلاق من القديمة

ليبيا تقطع النفط عن مصر ! ماذا قال تيتو لانور السادات ؟

القاهرة — ذكرت «اخبار اليوم» ان ليبيا اوقفت شحنات النفط الى مصر وأجلت ارسال المساعدة المالية (٢٠ مليون جنيه استرليني) التي دأبت على ارسالها الى مصر منذ مؤتمر القمة في الخرطوم عام ١٩٦٧ .

ويجيء هذا الاجراء الليبي في وقت تشتد فيه المخاوف العربية من انزلاق القاهرة في مهاوي الركون الى وعود هنري كيسنجر حتى ان الرئيس السادات تباهى ، في تصريح اخير له ، انه هو الذي دعا الدول العربية الى ايقاف حظر النفط عن الولايات المتحدة نظرا لانه واثق بان الحكومة الامريكية «تعمل الان باخلاص لاحلال السلام والعدل في المنطقة» ..

وكان الرئيس المصري قد زار يوغسلافيا ، في نهاية الاسبوع الماضي على امل ان يلقى الدعم من الرئيس اليوغسلافي لسياسته الجديدة . الا ان «نيويورك تايمز» كتبت ان السادات اعتفى من موقف الرئيس اليوغسلافي تيتو الذي حذره من الارتباط ، اكثر من اللزوم ، بوعود الولايات المتحدة .

وفي حفلة عشاء اقامها الرئيس اليوغسلافي لضيفه المصري اكد الرئيس تيتو على اهمية توطيد التضامن العربي . كذلك هاجم تيتو المؤامرات الامريكية ضد وحدة دول عدم الانحياز . ويرى المراقبون في كلام الرئيس تيتو انتقادا غير مباشر لمواقف انور السادات .

وفي مطلع هذا السبوع ارسل السادات وزير حربيته ، احمد اسماعيل علي ، الى دمشق وذلك بعد ان اخذت تبرز خلافات واضحة بين الموقفين المصري والسوري من مسألة «الفصل بين القوات» . ويرى بعض المراقبين في القاهرة ، في محاولة السادات الاخيرة اتهام الاتحاد السوفييتي بانه حاول التفرقة بين سوريا ومصر خلال حرب اكتوبر ، محاولة من السادات لاثارة الخلاف بين سوريا والاتحاد السوفياتي .

هذا ويزور دمشق الان مبعوث شخصي عن الرئيس الليبي ، هو احمد مكسبي . ومن المعروف ان ليبيا والعراق ، ودول عربية اخرى، تؤيد الموقف السوري وتنتقد الموقف المصري الذي انفرد ، دون سوريا ، باتفاقية «الفصل بين القوات» .

ديان ، بعد الاجتماع بكيسنجر في واشنطن : لا انسحاب من هضبة الجولان ومديح للموقف المصري هل تمادت القاهرة بالركون الى وعود هنري كيسنجر ؟

حيفا — محرر الاتحاد السياسي — ديان يبلغ كيسنجر بأن اقصى ما توافق عليه اسرائيل هو الانسحاب ١٠ كيلومترات من الجيب الذي احتلته في الجولان في حرب اكتوبر . امريكا واسرائيل تماطلان لاكراه سوريا على التراجع . ديان يطمئن اسياده بايجابية الموقف المصري تجاه مطالب اسرائيل وبان سنة ١٩٧٤ ستكون سنة مفاوضات سلام مع العرب . قائد الاركان دافيد اليعزر يأمل بان تغير مصر موقفها وتقبل بخارطة الحدود المقترحة في سيناء . المراقبون في القاهرة يعتقدون بأن السادات يقامر على مركزه باركانه الى وعود كيسنجر .

اسرائيل لن تنسحب من اي شبر من الجولان

ملخص المقترحات التي تقدم بها ديان ، باسم حكومة اسرائيل ، الى وزير الخارجية الامريكي كيسنجر ، هو ان اسرائيل مستعدة للانسحاب ١٠ كيلومترات من الجيب الاسرائيلي الذي احتلته في حرب اكتوبر والذي عمقه ٢٠ كيلومترا . ونزع خمس كيلومترات أخرى من السلاح وذلك عمق اقليمي يحول دون المدفعية السورية وقصف المواقع والمستوطنات الاسرائيلية في الجولان .

واوضح ديان ، دون ادنى شك ، بان موقف حكومة اسرائيل من فصل القوات مع سوريا لا يمكن ان يتعدى انسحابا اسرائيليا من جزء من الجيب الذي احتلته في الحرب الاخيرة ، في الوقت الذي تحتفظ فيه الادارة الامريكية بالصمت المطلق . وكل ما جاء على لسان وزارة الخارجية الامريكية ان كيسنجر يعتزم الاجتماع الى وفد سوري في ١١ نيسان الجاري لينقل اليه المقترحات الاسرائيلية ، ويتوقع المراقبون القريبون الى الدوائر الرسمية في اسرائيل ان يقوم كيسنجر

— البقية على ص ٦ ع ٢ —

وفد الحزب الشيوعي الفرنسي في زيارة الحزب الشيوعي الاسرائيلي

تل ابيب — وصل بعد ظهر السبت ٣٠-٣-٧٤ وفد عن الحزب الشيوعي الفرنسي ، مكون من الرفيقين بيير جوكين عضو اللجنة المركزية وعضو البرلمان ، وايلي مينيون عضو دائرة السياسة الخارجية في الحزب . وكان في استقباله في مطار اللد الرفيق ساشا حينين عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الاسرائيلي وسكرتير اللجنة

— البقية على ص ٦ ع ٤ —

تبادل الانخاب بين ديان وكيسنجر واستمرار سفك الدماء على الجبهة

واشنطن — الوكالات — لن يستطيع كيسنجر القيام بأي تحرك جديد في الشرق الاوسط قبل ان يجتمع بوزير الخارجية السوفييتي ، جروميكو ، المنتظر ان يزور واشنطن في ١٥ الجاري : هذه هي خلاصة المباحثات بين كيسنجر والجنرال ديان التي توقفت في نهاية الاسبوع حين اخذ كيسنجر عروسه (الثانية) في رحلة شهر عسل !

اما الجنرال ديان فلا يزال في الولايات المتحدة حيث من المنتظر ان يكون قد قابل ، أمس ، وزير الحربية الامريكي شلزنجر .

ومع أن الجنرال ديان اكد على انه لن يتنازل عن اى شبر من هضبة الجولان المحتلة ، باستثناء اشبار من «الجيب» الذى جرى احتلاله فى حرب اكتوبر ، فقد اعلن كيسنجر ان مقترحات ديان هى «بناءة» !

وتمادى كيسنجر فى مدح الجنرال ديان . فقال انه ، قبل عدة اسابيع ، أصيب بالهم وبالغم حين بلغه ان ديان ربما لن يعود وزيرا فى الوزارة الاسرائيلية الجديدة (بعد الانتخابات) . وقال : ان دور الجنرال ديان ، فى المفاوضات فى الشرق الاوسط ، «سيكون دورا مقررا» !.

وبالمقابل أعلن الجنرال ديان ان كيسنجر هو افضل وسيط وجدته اسرائيل .

وفى الوقت الذى كان يجرى فيه تبادل الانخاب فى واشنطن كانت الانظار تتحول الى تبادل سفك الدم على الجبهة السورية — الاسرائيلية . فالموقف الامريكى — الاسرائيلى (الذى لا يبدو فيه اى تراجع) يعتمد على النجاح فى فرض التراجع على السوريين والزامهم بشروط مشابهة للشروط التى التزمت بها القاهرة .

الا ان الصمود السورى ، المدعوم من قبل الاتحاد السوفييتى ، يقلب حسابات كيسنجر والجنرال ديان رأسا على عقب حتى ان كيسنجر اضطر الى الاعتراف بانه لا يستطيع وحده (اى بدون الاتحاد السوفييتى) مواصلة مساعى الوساطة .

هذا ومن المنتظر ان يقوم مبعوث سورى رسمى بزيارة واشنطن فى ١١ الجارى . وبعد ذلك سيقوم وزير الخارجية السوفييتى ، جروميكو ، بالاجتماع مع كيسنجر فى ١٥ الجارى. وفى ٢٠ الجارى من المنتظر ان يبدأ كيسنجر جولة جديدة فى الشرق الاوسط .

وتبدى الاوساط الاسرائيلية الرسمية تخوفها من ان يقوم كيسنجر باستدعاء الجنرال ديان مرة اخرى الى واشنطن قبل ان يبدأ كيسنجر جولته الجديدة فى الشرق الاوسط وذلك اذا فشلت الضغوط على سوريا ولم تجد واشنطن امامها من سبيل سوى «اقناع» ديان بالتراجع عن تصلبه .

السادات يكشف أسرارا ! او يكشف شيئا آخر ؟

القاهرة — نشرت صحيفة «الاهرام» ، قبل ايام قليلة ، وقائع مقابلة صحفية اجرتها مع الرئيس المصرى الصحفية اللبنانية علياء الصلح ، كشف فيها السادات النقاب عن انه كان قد قرر تصفية القوات الاسرائيلية فى الضفة الغربية لقناة السويس فى اوائل كانون اول الماضى، غير انه لم يذكر سببا لعدم تنفيذ هذا القرار . كما أعلن انه لم يطلع الرئيس الليبى معمر القذافى على موعد بدء حرب اكتوبر ، وان ثلاثة فقط — هو والاسد واحمد اسماعيل — كانوا يعرفون هذا السر . ولم تفته الاشارة الى الانتقادات التى وجهها القذافى قبل الحرب الاخيرة وبعدها .

وقد تجاوز الرئيس المصرى ، هذه المرة ، نفسه ، وتدرج من تجاهل المساعدات المتنوعة الهائلة التى قدمها الاتحاد السوفييتى الى وضع الاتحاد السوفييتى على صعيد واحد مع الولايات المتحدة بقوله : «كان من الضرورى ان نرفض موقف العملاقين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فقد كان لكل منهما طريقته الخاصة فى الحرص على وجود اسرائيل وتجميد الظروف فى انتظار الحل السلمى».

وادعى ان السفير السوفييتى ابلغه بعد بدء القتال بست ساعات ان سوريا طلبت رسميا من الاتحاد السوفييتى

— البقية على ص ٦ ع ٣ —

المفدال يقرر البقاء في الحكومة وحزاني يستقيل

القدس — قرر مركز حزب المفدال (المتدينون) باغلبية ٥٩ في المئة من الاصوات البقاء في الائتلاف الحكومي .

وعلى اثر ذلك اعلن وزير الشؤون الاجتماعية ميخائيل حزاني امس مساء عن استقالته من الحكومة ، الا انه تعهد بان يؤيد الحكومة في ابحاثها في الكنيست . ومن المتوقع ان يخلفه وزير مفدالي هو سمحا فريدمان .

واصدرت «كتلة الشباب» في الحزب بيانا أمس ، أعلنت فيه عن عزمها على مواصلة النضال لاعادة علاقات الحزب الى طبيعتها مع مجلس الحاخامين الاكبر . ولكن الاعتقاد السائد في اوساط الحزب انه لا خطر من حدوث انقسام في صفوفه في هذا الظرف .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي يستعرض نجاحاته

عكا — لمراسلنا الخاص — عقد اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي، هنا يوم الجمعة الماضي (٢٢-٣) ، اجتماعه القطري الاول منذ انعقاد مؤتمره العاشر الاخير في العام الماضي.

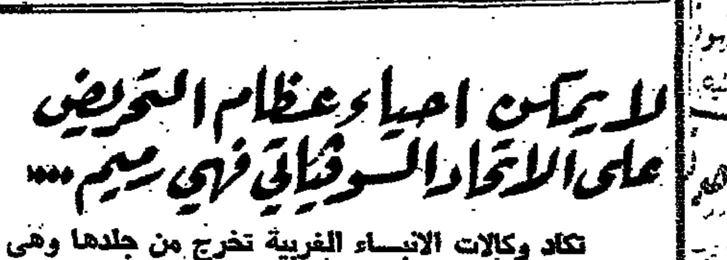
وقد اصدر الاجتماع نداء الى الشبيبة العاملة والمتعلمة ، الى الجنود والطلاب ، دعاهم فيها الى الكفاح دفاعا عن مصالح الشبيبة وآمالها والى العمل من اجل التوصل الى اتفاق فصل القوات مع سوريا وانجاح مؤتمر جنيف . واكد النداء انه اذا توحد الكل في الكفاح يستطيع ان ترجح كفة الميزان لصالح السلام (نشرنا النداء كاملا في عدد «الاتحاد» الماضي) .

وقدم في الاجتماع الرفيق مئير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي محاضرة سياسية حلل فيها الوضع السياسي المحلي وفي المنطقة والعالم .

كما قدم الرفيق يورام غوجانسكي، سكرتير الحركة ، تقريرا لخص فيه عمل الحركة منذ المؤتمر العاشر وابرز فيه النشاطات السياسية المتنوعة التي قامت بها فروع اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ومنظماته . وجاء في التقرير ان اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي وسع صفوفه

— البقية على ص ٦ ع ١ —

لا يمكن احياء عظام التحريض على الاتحاد السوفياتي فهي رميم ....



كلمة الاتحاد

تكاد وكالات الانباء الغربية تخرج من جلدها وهي «تبشر» قراءها بأن الرئيس المصري ، أنور السادات ، سيلقي خطابا «هاما» ، غدا الاربعاء ، «يفضح» فيه الاتحاد السوفييتي . واننا ، حرصا على قضية السلام العادل ، الذي يتلاعب به هنري كيسنجر من أجل كسب الوقت والنفط ، وحرصا على التضامن العربي الذي كسب لقضية العرب العادلة احترام العالم اجمع ، نتمنى ان تكون هذه «البشارة» الاستعمارية مجرد دس صحفي تعودنا عليه ولم يعد يؤثر في شعب مجرب .

الا ان شواهد مقلقة ظهرت ، خصوصا في الاسابيع الاخيرة ، تجعلنا ندعو كل الوطنيين العقلاء الى اشد اليقظة . وآخر هذه الشواهد هو المديح الذي وجهه الجنرال ديان الى سياسة الرئيس أنور السادات فجعل العديد من أعوان ديان في اسرائيل في حيرة من أمرهم . ان الجنرال ديان لم يتغير ، لا توسعيا ولا أمريكيا . فهل هناك في «البنتاغون» من أخبره بأن «الآخرين» تغيروا ؟ هذا هو السؤال الذي يثير القلق .

وتثير القلق تلميحات انور السادات ، في المقابلة الصحفية الاخيرة التي نشرتها «الاهرام» ، وحاول فيها التشكيك بنوايا الاتحاد السوفييتي . ليس سرا ان السياسة التي اختطها انور السادات منذ اكتوبر ، سياسة القاء كل القضية الوطنية المصرية في احضان وعود كيسنجر ، تصاب الآن بالمصاعب وبالازمات . فستة شهور تكاد تمضي على حرب اكتوبر ، «التي حققت للعرب اروع انتصار منذ قرون عديدة» كما قال انور السادات نفسه ، ولم تستطع هذه السياسة ، بكل ابتسامات «عزيزي هنري» الساحرة ، ان تحقق اى بند من بنود السلام العادل . فلا انسحابا تحقق ولا حقا من حقوق الشعب العربي الفلسطيني ارجع ! وتشتد ازمة هذه السياسة خصوصا باتكشاف نوايا حكام اسرائيل (ومن ورائهم كيسنجر) في عدم الانسحاب من هضبة الجولان المحتلة وفي رفضهم الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني . ان وعود هنري كيسنجر ، التي أركن اليها الرئيس السادات، تتبدد بأسرع مما تصور . وفي البلاد العربية ، بما فيها مصر بالذات ، يشتد انتقاد التسرع والانفراد بقبول شروط كيسنجر للفصل بين القوات المصرية والاسرائيلية . فهل هناك في القاهرة من يتوهم انه بالتلويح بشرشوحة «الخطر السوفييتي» يستطيع ان ينقذ نفسه من الورطة التي اوقع فيها نفسه ؟!

ليس الاتحاد السوفياتي عاجزا بحيث يستطيع كل

— البقية على ص ٦ ع ٤ —

يا جيل الاتحاد ! ندعوك الى تحرير العدد الممتاز لمناسبة مرور ٣٠ عاما على الاتحاد

في ايار القادم تحتفل صحيفتكم العريقة ، المتجددة دوما ، بمرور ثلاثين عاما على صدورها . تحيات الصحف الشيوعية والوطنية الشقيقة ، من مختلف انحاء العالم ، ترد علينا باستمرار . فهذا يوم عزيز على قلوب نصار السلام العادل والحرية والاشتراكية في جميع انحاء العالم . وهو يوم عزتنا ، عزة الذين سخوا وبذلوا ، تعذبوا وصمدوا ، احرقوا قلوبهم مشاعل تبدد الظلام ولم يفقدوا الامل بصدقت سياستهم على طول الطريق .

ان ثلاثين عاما هي عمر كامل وقد قضيناه بكمال . هو عمركم ، يا جيل «الاتحاد» ، الذي ترتوي به الاجيال الجديدة وستظل تجد فيه منابع الثقة بغد الشعوب النير . اننا نريد ان نورثه ، ورؤوسنا مرفوعة ، الى الاجيال القادمة . هذا ما نريده من

العدد الممتاز

الذي سيصدر صباح يوم الجمعة ١٧ أيار ١٩٧٤ ، ويعدد كبير من الصفحات يتوقف في الاساس ، على مساهمتكم في تحريره.

اننا ندعوكم الى البدء ، حالا ، بارسال ذكرياتكم : كيف التقيتم الاتحاد لاول مرة ، كيف يقابلها الناس وانتم توزعونها الخ . وسوف ننشر باعتزاز ، ما ترسلونه الينا من تحيات في هذه المناسبة ، افرادا وجماعات ومنظمات ، حزبية وشعبية ، من أماكن العمل والمكاتب ومن مقاعد الدراسة ومن القرى والمدن . وان جيل «الاتحاد» يعيش بيننا ومنهم من حملته المأساة على اجنحتها ومنهم من قضى نحبه . اما نحن فنذكرهم جميعا . وانتم تذكرونهم جميعا . ولسوف نتباهى على العالمين اذا هم أيضا ذكرونا في هذه المناسبة التاريخية .

ورجاؤنا أن لا تبخلوا علينا بهذه الذكريات والتحيات ، في كل مجال ، على أن تصل الينا مساهمتكم اسبوعين على الاقل قبل ١٧ أيار . فننشر ما ننشره منها في العدد الممتاز وننشر ما يتبقى منها في الاعداد القادمة .

يا جيل «الاتحاد» اننا على موعد مع ١٧ أيار وعلى طول العمر ، ومعا على طول الطريق .

اميل حبيبي

عن هيئة تحرير «الاتحاد»

المؤتمر التاسع لمؤسسة « صندوق المرضى »

الشيوعيون يثيرون أوضاع الخدمات الصحية في الوسط العربي

لمندوبنا الخاص — جميل شحادة —

زخرون يعقوب — انعقد هنا مؤتمر صندوق المرضى « كوبات حوليم » التاسع في الايام ٢٦ — ٢٨/ ٣ /٧٤، في بناية « مفطحيم » للاستجمام . وقد اشترك في المؤتمر ٣٥٠ مندوبا يمثلون الكتل الهستدروتية كلا حسب نسبتها . وتمثلت الكتلة الشيوعية بسبعة مندوبين كاملي الحقوق وبمندوب استشاري واحد . افتتح المؤتمر في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء الماضي (٢٦ — ٣ — ٧٤) في قاعة « مفطحيم » باجتماع احتفالي افتتحه رئيس لجنة الاشراف رشيش ، وكان معلنا في البرنامج أن تحضر رئيسة الوزراء غولده مئير ولكنها في اللحظة الاخيرة اعتذرت عن الحضور وارسلت بتحيتها التي القيت بعد كلمة الافتتاح . كما وكان من المقرر والمعلن ان يتلوها في القاء التحيات وزير الصحة شمطوب . الا انه اعتذر عن الحضور هو أيضا لاسباب صحية . ولكنه حضر في اليوم التالي والقى تحيته والقى في حفل الافتتاح كلمة اللجنة التنفيذية للهستدروت ، سكرتيرها بالوكالة يروحام ميشل . هذا والقى آشر يدلين رئيس مركز « كوبات حوليم » محاضرة عن أوضاع كوبات حوليم خلال المدة بين المؤتمر السابق والحالي . وبعد انتخابات هيئات المؤتمر القى نائب رئيس مركز كوبات حوليم الدكتور ح. دورون محاضرة عن الخدمات الطبية ونشاطات صندوق المرضى وآفاق تطورها في المستقبل . و« أتحف » المؤتمر وزير المالية بنحاس سبير بكلمة برر فيها عجز الحكومة عن امكانية تقديمها الاموال مساعدة لكوبات حوليم بالشكل اللازم بحجة « أقبح من ذنب » « أن ميزانية الامن لا تسمح بذلك ! » . وفي نفس اليوم ألقى ش. غرايك عضو مركز كوبات حوليم تقريرا عن نشاطات كوبات حوليم في تطوير خدماتها واقامة العيادات والعمل على زيادة المنتسبين اليها خلال الفترة بين المؤتمرين وتطرق الى الناحية العربية ولكنه قدم صورة مزيفة وبعيدة كل البعد عن الواقع المر الذي يصطدم به كل يوم أعضاء صندوق المرضى العرب في العيادات الطبية حيث وجدت ، هذا عدا حرمان اكثر من ٦٠ بالمئة من القرى العربية من عيادات « كوبات حوليم » .

فحوى النقاش في المؤتمر

على الرغم من التطور الايجابي الذي جرى في كيان صندوق المرضى والخدمات الطبية وزيادة عدد المستشفيات التابعة وزيادة الاسرّة فيها واقامة أكثر من مائة عيادة جديدة خلال فترة ما بين المؤتمرين . الا انه كان من الواضح والجلي ان فحوى النقاش دار في المؤتمر ومن جميع الكتل الممثلة، حول النواقص الخطيرة في خدمات كوبات حوليم وخاصة في الاحياء الفقيرة ومستوطنات الريف والقرى في الدولة والاوضاع المزرية التي تنتاب خدمات كوبات حوليم في الوسط العربي هذه الاوضاع التي اثارها اولا الممثلون الشيوعيون ولم يستطع ممثلو الكتل الاخرى عرسا او بهود تجاهلها والتغاضي عنها .

وكان محور نقاش المندوبين في المؤتمر حول المطالبة بزيادة خدمات كوبات حوليم وتوسيعها بحيث تشمل معالجة جميع امراض اعضائها ، ورفع الحظر عن الامراض التي لا تزال الكوبات حوليم ترفض معالجة المصابين بها ، هذا وعالج المؤتمر بشكل حاد قضايا « الطب الوقائي » وطالب المندوبين بان تقوم « الكوبات حوليم » باحتوائه ، وأشار المندوبون الى سوء التغذية للاولاد وازدحام المسكن والاحياء الفقيرة وما يتعرض لها سكانها من أمراض وعاهات .

هذا وأثار مندوبو منظمة كوبات حوليم والعاملين فيها ، مطالبهم العادلة وشكاواهم المريرة ، وقد برزت في المؤتمر صرخات الشبيبة العاملة والمتعلمة على لسان مندوب هذه المنظمة الذي طالب بتوسيع الخدمات الطبية والمجانية لعائلات الشبيبة العاملة ، وطالب ايضا بتمثيل هؤلاء في هيئات « كوبات حوليم » المركزية ، وتحقق لهم ذلك فعلا في ختام المؤتمر عندما انتخبت لجنة الاشراف .

نشاط الكتلة الشيوعية

لقد تمثلت الكتلة الشيوعية في اللجنة التحضيرية للمؤتمر ، بالرفيق منشي خليفه وتحولت هذه اللجنة الى اللجنة الدائمة للمؤتمر . وقد اسهم ممثلنا اسهاما نشيطا وفعالا في ابحاث لجنة الاعداد للمؤتمر وقبلت اللجنة كثيرا من مقترحاته وملاحظاته ، هذا وقدم مختلف التحفظات من مشاريع القرارات التي اتخذتها اللجنة التحضيرية لاقرارها في المؤتمر ، واستمع المؤتمر الى تحفظات الكتلة الشيوعية على لسان الرفيق يهوشع ايرغا عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، الذي طالب ان يقرر المؤتمر تمويل نفقات كوبات حوليم من ثلاثة مصادر وهي ميزانية الحكومة والاقتصاد الهستدروتي ورسوم المستشفى (مس مكبيل) التي يدفعها اصحاب العمل ، وحتى يتأمن ذلك — قال — على الحكومة ان تقلع عن سياسة الحرب والعدوان والاحتلال هذه السياسة التي تثكل ميزانية الدولة ، وهنا ثارت ثائرة المندوبين من كتل الليكود وحزب العمل . والتحفظ الثاني الذي وقف عليه ممثلنا ايرغا هو ما يتعلق بقضايا كوبات حوليم في الوسط العربي النابع ايضا من سياسة التمييز والاضطهاد القومي كما جاء في كلمته أمام المؤتمرين ، فقد المتطرفون منهم صوابهم .

هذا والقى عديد من البروفسورين والاطباء محاضرات علمية هامة عن برامج تطوير الخدمات الطبية وتكييفها مع الواقع الذي يعيشه الشعب والعاملون . وكذلك ألقيت محاضرات عن علاقة « كوبات حوليم » مع السلطات المحلية في البلاد .

وقدمت الى المندوبين منشورات وكراريس تحكي عن معطيات عامة عن حالة وأوضاع ونشاط كوبات حوليم بين المؤتمر الثامن الذي عقد عام ١٩٦٨ وبين المؤتمر التاسع .. يتضح منها ان نسبة عدد الانفس للطبيب الواحد بين الاعضاء اليهود هي ١٦٠٠ نسمة ، بينما تبلغ هذه النسبة بين المواطنين العرب اعضاء كوبات حوليم ما يقارب ٢٨٠٠ نسمة . وفي مجال اقامة وفتح عيادات جديدة ، فقد تم في هذا المضمار اقامة اكثر من ١٠٠ عيادة في الناحية اليهودية بينما لم تقم سوى ٣ عيادات في الوسط العربي ، مع أن المؤتمر الثامن قرر في حينه ان يعمل مركز كوبات حوليم على فتح واقامة عيادات طبية في كل قرية عربية لا يوجد فيها عيادة . ويتضح من هذه المعطيات أن عدد المواطنين اليهود المؤمنين طبيا في « كوبات حوليم » يبلغ حوالي ٧٠ بالمئة من مجموع المواطنين اليهود في الدولة بينما ٣٧ بالمئة فقط من مجموع المواطنين العرب هم مؤمنون في صندوق المرضى « كوبات حوليم » . هذا وتبلغ نسبة المواطنين العرب من مجموع عائلة كوبات حوليم في الدولة حوالي ١٢ بالمئة بينما تبلغ نسبة العيادات الطبية القائمة في الوسط العربي ٤،٦ بالمئة من مجموع العيادات الطبية القائمة في الدولة التابعة « لكوبات حوليم » .

والانكى من ذلك كله انه لا يوجد نظام طبيب ليلي في اية عيادة في الوسط العربي . وكذلك ، وهو الافدح ، انه لا توجد اية عيادة منطقية في الوسط العربي ، ولا يعمل اى طبيب اختصاصي في اية عيادة في القرى العربية .

ومع ذلك ، اتخذ المؤتمر قرارات هامة في صالح جمهور الاعضاء وعائلاتهم

وبالاتفاق شبه العام اتخذ المؤتمر قرارات هامة ، وابرزها توسيع خدمات كوبات حوليم الطبية والغاء بعض التحديدات التي كانت تقف في وجه العاملين والكادحين والفقراء دون نيل المعالجة لامراض كانوا مصابين بها قبل انتسابهم الى كوبات حوليم . فقد اتخذ المؤتمر قرارا يلزم الكوبات حوليم بمعالجة الامراض المصاب بها العضو قبل انتسابه ، هذا عدا الامراض المزمنة .. والقرار الثاني الغاء الفحص الطبي الالزامي عند الانتساب الى كوبات حوليم ، والاكتفاء بان يقدم العضو الجديد تصريحا شخصيا عن حالته الصحية ، تقليص المدة التي يحق بعدها المعالجة في المستشفيات للاعضاء الجدد من ٦ اشهر الى ثلاثة اشهر عضوية ، توسيع التأمين الطبي للوالدين والاعضاء الموجودين خارج حدود الدولة ، والعمل على القيام بتأمين خاص لاحتواء طب الاسنان للاعضاء . واتخذ المؤتمر قرارا بتحسين الخدمات الطبية في العيادات وتحسين اوضاعها والاهتمام بالاحياء الفقيرة والقروية والمستوطنة والعمل على تنفيذ اقامة العيادات الطبية في كل مكان . وحذر المؤتمر بشدة من حالة الفقر وسوء التغذية في الاحياء الفقيرة ومن حالة السكن والازدحام الهائل الذي يشكل مسا لا يطاق وضررا لا يحتمل . ومما يشكل وضعا قاتما مخيما على المجتمع الاسرائيلي ويضر بصحة وسلامة ونفس الشعب في المجتمع .

انتخابات هيئات المؤتمر

كان المؤتمر قد انتخب في جلسته الاولى لجانه ، فقد مثل الكتلة الشيوعية في اللجنة الدائمة الرفيق منشي خليفه — كما ذكرت — ومثل الكتلة الرفيق غازي شبيطة في لجنة الاعتمادات ، والرفيقة يوخيفد غونين جلست على منصة الرئاسة للمؤتمر ممثلة الكتلة الشيوعية . والقى كل من الرفاق يوخيفد غونين وجميل شحادة خطابا في المؤتمر ، اثارا فيهما قضايا اعضاء كوبات حوليم الجذرية وقضايا المواطنين العرب الاعضاء في كوبات حوليم وانتقدا سياسة الحكومة في هذا المجال الطبي وسياسة التمييز ضد المواطنين العرب في هذا المجال الانساني . وفي الختام انتخب المؤتمر اللجنة (الهيئة) العليا بين مؤتمر ومؤتمر وهي « لجنة الاشراف » مؤلفة من ٨٣ عضوا ، تمثلت الكتلة الشيوعية بعضوين هما منشي خليفه وغازي شبيطة ، ونائبين لهما هما : يوخيفد غونين وجميل شحادة .

الحلقة الثانية عشرة (٢٤)

نسف بيان ١٩٥٠ الثلاثي

بقلم اميل توما

المقال الثاني من الحلقة الثانية عشرة وتغطي الفترة بين أيار ١٩٥٥ و أيار ١٩٥٦ ..

عودة بن غوريون الى رئاسة الوزراء وتشديد التوتر على « الحدود »

في نهاية تموز ١٩٥٥ جرت انتخابات الكنيست الثالثة وحقق الحزب الشيوعي الاسرائيلي نجاحا كبيرا اذ زاد عدد مؤيديه من ٢٧،٣٢٤ الى ٣٨،٤٩٢ بواقع ٤١٪ واصبح يمثل ٤،٥٪ من مجموع الناخبين ، وبذلك فاز بستة مقاعد احتلها ماير فلنر وتوفيق طوبي واميل حبيبي وثلاثة آخرون انشقوا في عام ١٩٦٥ عن الحزب (١) .

ولكن هذا النجاح لم يغير توازن القوى الحزبية جوهريا وتمكن بن غوريون زعيم مباي ، الذي شغل منصب وزير الدفاع في وزارة شاريت ، من تأليف وزارة جديدة من حزبه والمتدينين واحدوت هعفودا ومبام والتقدميين حظيت بتأييد ٧٢ نائبا (الاتحاد ٤ تشرين الثاني ١٩٥٥) .

وحتى قبل الانتخابات وعودة بن غوريون الى رئاسة الوزارة شاع في البلاد مناخ تصعيد التوتر في العلاقات بين اسرائيل والدول العربية .. واقترن هذا الامر عضويا بازدياد تآمر الامبريالية على الحركات القومية في العالم العربي ومحاولتها استخدام تأجيج الاصطدامات العسكرية على خطوط وقف اطلاق النار للضغط على الدول العربية لاجبارها على الانضمام الى أحلافها ..

وتساوقت المحافل الاسرائيلية الحاكمة مع الامبريالية واعربت عن ذلك بسعيها المحموم الى عقد « حلف دفاعي » مع الولايات المتحدة وتأييد مبادرات الامبريالية الامريكية في المنطقة ..

وهكذا استغل بن غوريون عيد الاستقلال ليصلصل بالسلاح ويدعو الى المغامرات ويهاجم سياسة التعقل الذي كانت تدعو اليها بعض العناصر السياسية . (الاتحاد ٢٩ نيسان ١٩٥٥) ..

وفي ٣ حزيران ١٩٥٥ اذاعت «الاتحاد» أن موشه شاريت — وكان لا يزال رئيس الوزراء صرح في الكنيست ردا على اقتراح الكتلة الشيوعية التي عارضت بشدة هذا الاتجاه وطلبت بحث اخطاره في الكنيست : ان حكومته تنوي عقد حلف الدفاع والامن المتبادل مع الولايات المتحدة .

وظهر فعلا مدى غربة السياسة الاسرائيلية عن اتجاه المنطقة حين صرح شاريت : « ان وضع اسرائيل الجغرافي هو امر شكلي فاسرائيل هي قطر غربي ولهذا فعليها ان تجعل وضعها شرعيا عن طريق عقد الاحلاف العسكرية مع الولايات المتحدة للدفاع عن السلام (!) في الشرق الاوسط وللدفاع عن « العالم الحر » ! » ! (الاتحاد ١٢ تموز ١٩٥٥) .

وبحماس بالغ رحبت الحكومة الاسرائيلية بمحاولة الولايات المتحدة تجاوز حليفتيها بريطانيا وفرنسا في سبيل تحقيق السيطرة على الشرق الاوسط .. ففي هذه الفترة اقترح وزير خارجية امريكا دالس عقد اتفاقات ثنائية بين دول المنطقة والولايات المتحدة ، على اعتبار ان حكومته ترغب في ازالة العقبات امام تلبية اماني الشعوب !! وهي تستبعد ممكنات نجاح المفاوضات المباشرة !! ولذلك ستكون هذه الاتفاقات الثنائية طريق تنظيم العلاقات بين الدول العربية واسرائيل !! (وكالات الانباء ٢٦ آب ١٩٥٥ ، الاتحاد ٣٠ آب ١٩٥٥) .

وأعرب عن هذا الحماس شاريت حين أعلن : « دالس يسعى الى توطيد الامن في المنطقة عن طريق اقامة شبكة من الاحلاف الدفاعية بغية تحرير المنطقة من الخوف من الحرب الداخلية ومن عبء التسلح » !! (الاتحاد ١٣ ايلول ١٩٥٥) .

ولاحظت « الاتحاد » التعاون الوثيق بين الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل حين كتبت بعد فشل جورج الن مساعد وزير الخارجية الامريكي في اقناع مصر بالغاء صفقة الاسلحة مع تشيكوسلوفاكيا : يعتقد الدبلوماسيون الامريكيون في واشنطن باحتمال قيام اسرائيل بحرب مانعة على مصر . (الاتحاد ٧ تشرين الثاني ١٩٥٥) .

ولم تقع الحرب المانعة في هذا الوقت الا ان المحافل الاسرائيلية الحاكمة نشطت في شن الاعتداءات على مصر وسوريا بعد ان تميزت سياستها بمعاداة الامبريالية .

ومن أبرز هذه الاعتداءات العنيفة قيام وحدة اسرائيلية مسلحة بنسف موقع عسكري مصري في قطاع غزة (٢٠ ايار ١٩٥٥) بعد انفجار لغم ادى الى مقتل ثلاثة ضباط .. وهجوم وحدة اسرائيلية على موقع في خان يونس ادى الى مقتل عشرات الجنود والمواطنين [illegible] (الاتحاد ٢٢ ايار [illegible]) .

[illegible] تشرين الاول ١٩٥٥ قامت القوات الاسرائيلية بهجوم [illegible] السورية ادى الى وقوع ضحايا عديدة [illegible] الهجوم في كانون الاول ١٩٥٥ [illegible] عدا الجرحى . (الاتحاد ١٣ كانون الاول ١٩٥٥) .

وعكس مجلس الامن الدولي ، الراى العام العالمي [illegible] بالعدوان الاسرائيلي على سوريا (الاتحاد ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٦) .

وخلال مناقشة مجلس الامن [illegible] المندوب السوفييتي [illegible] الاجراء الاسرائيلي قائلا : لم يكن اى مبرر للهجوم [illegible] مفتوحة سبل اخرى لتسوية القضية . (١٣ كانون الثاني ١٩٥٦) .

وبرزت الصلة بين المحافل الاسرائيلية الحاكمة والامبريالية [illegible] كتبت مجلة « تايم » ان توثيق العلاقات بين [illegible] يشكل تهديدا فعالا لمصالح امريكا في الشرق الاوسط [illegible] يبرر لاتخاذ خط عسكري شديد » . (الاتحاد المصدر ذاته) .

وكان الحزب الشيوعي الاسرائيلي يقظا ازاء المؤامرات [illegible] واندماج حكام اسرائيل فيها .. وفي سبيل احباطها جمع بين [illegible] والتحرك البرلماني .. فنظم المظاهرات احتجاجا على تصريحات [illegible] والترحيب المحلي بها .. وأصدر النداءات تنديدا بالعدوان على [illegible] العربية المجاورة كما اقترح في الكنيست عدم الثقة بين غوريون [illegible] دفاع وبحكومته بعد ان ألف الوزارة في نهاية ١٩٥٥ .

وفي حزيران ١٩٥٥ مثلا أصدر الحزب الشيوعي بيانا طالب [illegible] تعلن الحكومة بصراحة انها لا تنوي احتلال غزة — بعد ان اعلن [illegible] احتمال ذلك — وأوضح : ان توتر الحالة بين اسرائيل ومصر له [illegible] بالجهود التي يبذلها الامبرياليون لربط دول الشرق الاوسط بحلف [illegible] العراق أو بأحلاف ثنائية . (الاتحاد ٢٠ حزيران ١٩٥٥) .

وخلال شهر كانون الثاني ١٩٥٦ اقترحت الكتلة الشيوعية [illegible] مرتين عدم الثقة بحكومة بن غوريون — بعد النقاش السياسي [illegible] الحكومة تجر البلاد الى الحرب والفاشية والفقر (الاتحاد [illegible] ١٩٥٦) — وبعد قرار مجلس الامن بشأن الغزوة على سوريا التي [illegible] ان وجهة الحكام الحرب لا السلام واعتداءاتها تسيء الى اسرائيل ([illegible] ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٦) .

اتجاهات قوية نحو السلام في العالم العربي

ومقابل تعميق الاتجاه الرسمي الاسرائيلي نحو الحرب برزت [illegible] اتجاهات قوية نحو السلام ، كانت عنصرا أساسيا في سياستها [illegible] للامبريالية .

وفي هذا الصدد كتبت « الدفاع » (الاردنية) : « ليس ثمة [illegible] اقوال الدول الغربية حول جهودها المزعومة لاحلال السلام بين اسرائيل والاقطار العربية ، فعلى العكس ، لو كان السلام قائما لقامت هذه [illegible] بكل ما في وسعها للاخلال به . وهناك سبب بسيط لهذا ، فلو ساد وضع [illegible] حقيقي بين العرب واليهود لتقلصت امكانية سيطرة الاستعمار على المنطقة » وأضافت : « ان حل قضية فلسطين متعلق بتنفيذ قرارات الامم المتحدة [illegible] وافقت عليها الدول الغربية في حينه لانها كانت تعتقد ان هذه القرارات [illegible] الى عدم التفاهم بين اسرائيل والاقطار العربية . وتعارض الدول الغربية [illegible] هذه القرارات الان لان تنفيذها يؤدي حتما الى السلام » . (الاتحاد [illegible] ايار ١٩٥٥) .

ومن مصر صدرت دعوة صريحة من أجل السلام ففي مؤتمر السلام [illegible] هلسنكي في تشرين الاول ١٩٥٥ اقترح المحامي يوسف حلمي سكرتير [illegible] السلام المصرية عقد مؤتمر سلام عربي اسرائيلي للاتفاق على المبادئ [illegible] لحل القضية الفلسطينية ولتحقيق السلام والتعايش السلمي بين الشعب [illegible] العربي والاسرائيلي . (الاتحاد ١١ تشرين الاول ١٩٥٥) .

وقد اعتمد يوسف حلمي على تصريحات الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي صرح في مقابلة مع مكاتب « نيوزويك » الامريكية (نشرتها [illegible] « الجمهورية » في ٢٢ ايار ١٩٥٥) : « اعتقد ان من الممكن ان تتحسن العلاقات العربية — الاسرائيلية ، اذا ابدت اسرائيل رغبتها في [illegible] سلم عادل » .

وأضاف : « اننا لا نطلب تحقيق سلام على شروطنا ولكننا نصر [illegible] ان تبدي اسرائيل رغبة حسنة واخلاصا في قبول قرارات الامم المتحدة [illegible] ثم أكد : « ليس لدينا نوايا عدوانية تجاه اسرائيل او اي شعب آخر [illegible] وكجندي أود ان أقول اني شاهدت الكثير من فظائع الحروب وأصبحت [illegible] برغبة مخلصة في السلام » . (الاتحاد ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٥) .

وعاد عبد الناصر وأكد في مقابلاته الصحفية مع « ديلي هيرالد [illegible] و « لايف » على ان مصر لا تنوي الهجوم على اسرائيل ولا تريد الحرب [illegible] (الاتحاد ١١ تشرين الثاني ١٩٥٥) .

وذهب عبد الناصر الى أبعد من ذلك فصرح لمراسل « فرانس سوار » [illegible] ان مصر لا تنوي تدمير اسرائيل . (الاتحاد ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٥) .

وشرحت « تايم » الامريكية ظاهرة التناقض بين هذه التصريحات « السلامية » وصفقة الاسلحة المصرية التشيكوسلوفاكية فكتبت في مقال [illegible] بشأن انتهاج بن غوريون سياسة عسكرية شديدة ازاء توثيق العلاقات السوفييتية — العربية : صرح عبد الناصر انه ، حتى ٢٨ شباط ١٩٥٥ [illegible] يعتقد ان السلام الحقيقي قريب جدا ، فالحدود كانت هادئة منذ ١٩٥٢ ([illegible] ثورة يوليو) وانه كان يشعر بالهدوء .. ولكن منذ الهجوم على غزة زال هذا الشعور ولهذا « اشتريت اسلحة من تشيكوسلوفاكيا ، مع انني كنت افضل انفاق الاموال على التطوير » . (الاتحاد ١٣ كانون الثاني ١٩٥٦) .

وأعربت سوريا ايضا عن رغبتها في السلام وفي تسوية القضية الفلسطينية .. وأعلنت ، ردا على البيان الذي صدر في اعقاب اجتماع ايزنهاور — ايدن (٢) بشأن ضرورة تنازل الطرفين العربي والاسرائيلي ، [illegible] يكون ذلك ممكنا الا اذا استند الى قرارات التقسيم لعام ١٩٤٧ وقرارات اخرى اتخذتها الامم المتحدة » .

وأضافت سوريا في البيان الذي اذاعه راديو دمشق : ان وقف المساعدات الامريكية العسكرية والاقتصادية لاسرائيل من شأنه ان يكون عنصرا هاما في تخفيف حدة التوتر السائد في المنطقة . (الاتحاد ٣ شباط ١٩٥٦) .

اما حكام اسرائيل فبأعمالهم رفضوا التقدم نحو تسوية القضايا المعلقة بين اسرائيل والشعوب العربية وخصوصا الشعب العربي الفلسطيني وعارضوا بشكل قاطع عودة اللاجئين او التنازل عن اي شبر ارض (تصريحات شاريت لنيوزويك ، الاتحاد ٢٤ ايار ١٩٥٥) .

ولم تسجل الاتحاد احدى الحقائق الكبرى التي وقعت في هذه الفترة وكشفت تخريب المحافل الاسرائيلية المقررة اية محاولة للبدء في الحوار بين اسرائيل والدول العربية .. ولكن الذائع ان بن غوريون نسف في تلك الايام ترتيبات كانت تجري لعقد اجتماع بين موشه شاريت وجمال عبد الناصر .

والواقع ان الخلافات بين رئيس الوزراء بن غوريون ووزير خارجيته شاريت احتدمت بسبب ملامح التعقل التي كان يبديها الاخير على الرغم من تأييده العام سياسة اسرائيل العامة وهذا ما لاحظته الاتحاد غير مرة في اكثر من مناسبة انباء الخلافات بين الزعيمين (مثلا الاتحاد ٢٤ نيسان ١٩٥٦) .

---

١ — ش. ميكونس وم. سنيه واستر ڤلنسكا .. والاثنان الاولان انزلقا الى التعصب القومي والصهيونية ومواقع معاداة الاتحاد السوفييتي والشيوعية اما استر ڤلنسكا فمع انها سارت معهما في البداية الا انها في الفترة الاخيرة انشقت عنهما وذلك لانها اكتشفت الهوة التي انزلقت اليها ، وقد صححت مواقفها السياسية الا انها لا تزال بعيدة ايديولوجيا عن مواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

٢ — راجع المقال السابق .

أربعون عاما من الكفاح البطولي للحزب الشيوعي العراقي — (١)

مرحلة التأسيس عبر اروع النضالات العمالية والوطنية

الاتحاد — في ٣١ آذار الماضي احتفل الحزب الشيوعي العراقي الشقيق ، ومعه قوى الحرية والتقدم في العالم أجمع ، بمرور ٤٠ عاما على تأسيسه . ولهذه المناسبة كتب الرفيق يعقوب قوجمان ، عضو اللجنة المركزية لحزبنا ، هذه السلسلة عن تاريخ هذا الحزب المجيد ..

بقلم : يعقوب قوجمان

حين ما نتكلم عن تأسيس الحزب الشيوعي العراقي وتاريخه فلا بد من الكلام عن تلك الجذور العميقة التي أنبتته وتلك التقاليد الثورية التي ورثها واستفاد منها بجدارة ، والتي تمتد عبر تراث ثوري مجيد لشعب العراق وكادحيه ، فلاحيه وعماله ومثقفيه وقواه الوطنية الاخرى ، عبر ثورة العشرين ، قبلها وبعدها .

الحزب الشيوعي العراقي البطل ، بقياداته الجريئة المخلصة وتضحياته الغالية ونضاله الذي لم يعرف المواسم ولا الهوادة يوما ، اتخذ من الشوارع مسارح لنشاطاته وتثقيف كوادره وتدريبهم على تحمل المسؤولية في قيادة الجماهير الواسعة في نضالها الثوري العارم والعادل ، وعلمهم وعمق فيهم نكران الذات ، تلك الصفة اللازمة لكل شيوعي بمختلف ظروف عمله والتي بدونها لا يكون ذلك الشيوعي الثوري الواعي الجدير بتحمل المسؤولية القيادية للطبقة العاملة والجماهير الكادحة والحركة الوطنية بكاملها .

كان قادة الحزب فهد ، صارم ، حازم ، سلام عادل ، الحيدري ، العبلي ، ابو العيس ، وغيرهم ، مثالا رائعا للبطولة والايمان بقوة الشعب بكادحيه وحزبهم الشجاع . وحين هتف فهد بوجه الجلادين : « الشيوعية اقوى من الموت » ، هتف العمال والفلاحون وأفراد الشعب الآخرون من الشيوعيين وغير الشيوعيين ، عندما سقطوا شهداء ، هتفوا بحياة الشعب والطبقة العاملة وحزبها والاخوة بين القوميتين الكبيرتين والشيوعية وحملوا رفاقهم مسؤولية الاستمرار حتى النصر . هكذا كانت هتافات عمال النفط في كاوورباغي وعمال الميناء في البصرة ومنهم من كان يهتف وهو يحمل امعاءه بيده ، وهتف الشيوعيون من فلاحي مدينة الحي ساعة اعدامهم . وكذلك الشهداء عربا وأكرادا من المحاربين في فرق الحزب الشيوعي المسلحة للدفاع عن الحقوق القومية العادلة للشعب الكردي ، وشهداء المجازر الرهيبة في سجون العراق وفي زنزانات التحقيقات الجنائية وسراديبها .

هذه خلفية هذا الحزب البطل الذي يشارك اليوم في مسؤولية الحكم في العراق وله مكانته بين حركة التحرر القومي العربية والكردية المعترف بها .

***

تأثر العراق بثورة ايران سنة ١٩٠٦ وسنة ١٩١١ وكذلك بثورة تركيا سنة ١٩٠٨ وكانت هذه الثورات قد تأثرت بدورها أيضا بثورة سنة ١٩٠٥ في روسيا القيصرية . وخلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ — ١٩١٨ وبعدها اتخذت الحركة الوطنية في العراق شمالا وجنوبا طابع الانتفاضات الثورية المسلحة ضد الاحتلال التركي وكذلك ضد الاحتلال البريطاني .

أعلنت ثورة النجف بقيادة الحاج نجم البقال سنة ١٩١٦ ولحقتها الكوفة وأبي صخير والحلة وكربلاء وطويريج سنة ١٩١٧ . وابتدأت الثورة الكردية بالانتفاضة السليمانية المسلحة في ٢٠ ايار سنة ١٩١٩ واستمرت حركات المناضل الشيخ محمود الحفيد من سنة ١٩١٩ حتى سنة ١٩٢٧ . وفي ٢٤ نيسان سنة ١٩١٩ قتل الثوار الحاكم الانكليزي في دهوك وفي الوقت نفسه كانت ثورة العمادية وحوصرت عقرة من قبل البارزانيين والزيباريين بعد أن ذللوا الخلافات بينهم واتحدوا في وجه الانكليز .

وحين اندلعت ثورة العشرين ، التي اطلقت طلقتها الاولى في الرميثة يوم ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠ لتحرير شعلان ابو الجون من أسر الانكليز ، خاض الثوار العراقيون معركة العارضيات الشهيرة في منطقة الرميثة وامتدت الثورة الى السماوة وبقية انحاء الفرات الاوسط كما وامتدت بعد ذلك الى ديالى وحتى خانقين ومندلي ثم الى لوائي كركوك واربيل . ثم اندلعت الثورة من الفلوجة حتى عانة في لواء الدليم .

في الوقت الذي كانت فيه قاعدة الثورة الاساسية ، الجماهير الشعبية الواسعة والفلاحون والعمال في المدن على قلتهم ، كانت البرجوازية الوطنية من مثقفين وتجار مستنيرين ومعها رجال دين وملاكون وشيوخ تقود النضال الوطني وخاصة في المدن ، مما يفسر فيما بعد هرب معظم قادة الثورة في أحرج ظروفها بعد أن وعدوا بالمناصب الحكومية . ولم يبق منهم مخلصا للثورة والحركة الوطنية الا القليل وعلى رأسهم الوطني الكبير جعفر ابو التمن .

كانت ثورة العشرين من اهم العوامل التي أقنعت الاستعمار البريطاني بأنه لا يستطيع مزاولة الحكم المباشر على العراق ولذلك غير تكتيكه ورضخ لتأسيس الدولة العراقية المعاصرة وتكوين جيشها الوطني . وبدأ يحكم البلاد عن طريق الانتداب باسم عصبة الامم المتحدة ، ونصب الملك فيصل ، كل ذلك بمساومة ورضوخ الفئات العليا من الطبقات المستغلة . ولذلك فتح الباب أمامها لاقتسام غنائم الحكم وأراضي الفلاحين العشائرية فنشأت طبقة ملاكين اقطاعية برجوازية من كبار رؤساء العشائر وكبار رجال الدين وكبار الموظفين والتجار ، وهم الذين نهبوا معظم الاراضي الاميرية الخصبة (التي كانت تعتبر ملكا للدولة) وحولوا الفلاحين الى طبقة كادحة شبه بروليتارية .

وهكذا أصبحت البلاد تواجه السيطرة الاستعمارية البريطانية وحكم العملاء والاقطاعية .

ان ثورة العشرين في العراق لم تكن بمعزل عن النهوض العظيم في الثورات الوطنية في الشرق بعد الحرب العالمية الاولى ، وان ثورة اكتوبر تركت اثرها الكبير على هذا المد الثوري الذي استمد التأييد والمساندة منها ومن الطريق الجديد الذي سلكته هذه الثورة والتي كسرت القيود والاغلال التي قيدت الملايين من الفلاحين والعمال والكادحين وحررتهم .

لقد اشترك العمال في ثورة العشرين على الرغم من قلة عددهم واستشهد آنذاك في بغداد العامل حسن النجار الاخرس .

منذ دخول الاستعمار البريطاني للعراق وانشائه مرافق حديثة كميناء البصرة والسكك الحديدية ومعامل التصليح والنفط والكهرباء وغيرها من المشاريع الصناعية ، مدنية كانت أم عسكرية ، منذ ذلك الحين بدأت تنمو وتترعرع طبقة عاملة عراقية حديثة التكوين ، وبنمو هذه الطبقة منذ العشرينات والثلاثينات اخذت تلعب دورها النضالي في الحركة الوطنية ، فقد اثبتت هذه الطبقة الجديدة نفسها بسرعة . ففي الثلاثينات قامت نقابات وجمعيات نقابية .

منذ اللحظة الاولى وبشكل عفوي بدأ العمال نضالهم الحقيقي ضد استغلالهم وحرمانهم من الحقوق وضد أعدائهم الطبقيين وكان متوافقا تماما مع النضال ضد الاستعمار واحتكاراته الاستغلالية وسيطرته ونهبه لخيرات الوطن .

في بداية الثلاثينات نمت الحركة العمالية واشتدت المظاهرات والاضرابات الشعبية العامة التي ساهم فيها العمال الاجراء بشكل ملموس ، وكانت تتصدر هذه النشاطات في الشارع نقابات العمال وجمعيات الحرفيين . وأبرزها الاعمال الجماهيرية بمناسبة الانتخابات العامة على اثر فرض معاهدة سنة ١٩٣٠ والاضراب العام في تموز سنة ١٩٣١ ، الذي بدأ بالاحتجاج على الضرائب في ظروف تأثير أزمة الرأسمالية العالمية بسنوات ١٩٢٩ — ١٩٣٢ على العراق . وقد تحول الاضراب الى انتفاضات جماهيرية شملت اكثر مدن البلاد وموجهة ضد الاستعمار والحكم العميل .

جسدت هذه الحركة الاضرابية الدور الصدامي للطبقة العاملة الفتية على الرغم من أن القيادة السياسية للاضراب كانت بأيدي الاحزاب البرجوازية ، الحزب الوطني وحزب الاخاء ، واصطدم المضربون بوسائل القمع الدامي . وكان للحلقات الماركسية من المثقفين الثوريين التي وجدت في ذلك الوقت مساهمة فعالة في هذه الحركة .

في سنة ١٩٣٢ تمت صفقة معاهدة ١٩٣٠ التي وجد فيها الاستعمار الصورة الملائمة لبناء نفوذه الفعلي في العراق وتثبيت حكم العملاء واعطى استقلالا شكليا لاقناع الشعب بأن نضاله الوطني قد انتهى . وأحسن تعبير لهذه الفترة ، يظهر بوضوح مدى الوعي الشعبي ، أعطاه الشاعر العراقي الوطني الكبير الرصافي في قصيدته المشهورة « حكومة الانتداب » ومنها الابيات الاتية :

> علم ودستور ومجلس أمة
> كل عن المعنى الصحيح محرّف

ثم يقول :

> يا قوم خلوا الفاشستية انها
> في السائسين فظاظة وتعجرف
> للانكليز مطامع ببلادكم
> لا تنتهي الا بأن تتبلشفوا

... اجتاحت العالم موجة الفاشستية وحمى العرب وسرت العدوى الى الاوساط الحاكمة العراقية . وعمل الانكليز على استخدام الفاشية لمكافحة حركة التحرر القومي والشيوعية ، وانتقلت بعض الاحزاب السياسية القديمة كحزب الاخاء الوطني (حزب رشيد عالي الكيلاني وياسين الهاشمي) الى صف حزب العهد (حزب نوري السعيد) متساوقة مع الاستعمار في حين دب اليأس الى صفوف قوى وطنية اخرى كان لها دور قيادي هام في الحركة الوطنية وانعزلت عن ميدان النضال الوطني ، وجمد الحزب الوطني نشاطه ، لكن ، وبنفس الوقت ، قام عدد من المثقفين التقدميين بتنظيم حركة سياسية عملت على بث الوعي السياسي والفكر التقدمي والدعوة ضد الاستعمار البريطاني ومن اجل قيام نظام ديمقراطي مستقل في العراق ، اتخذت منبرا لها جريدة الاهالي .

لجأت الحكومة العميلة الى سياسة القمع فقمعت الحركة العمالية النقابية الفتية وأبسط الحقوق الديمقراطية وذلك في بداية سنة ١٩٣٤ ، فعطلت الصحافة الوطنية والمعارضة .

في هذه الظروف القاسية وباندماج الحلقات الماركسية التي ربطت نفسها بمصير الطبقة العاملة ولجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار التي كان يقودها الرفيق فهد تأسس الحزب الشيوعي العراقي في ٣١ آذار سنة ١٩٣٤ .

لقد لعب القائد البارز ، يوسف سلمان فهد ، انشط دور في بناء الخلايا الشيوعية في مدن العراق وفي اقامة مركز الحزب في بغداد وتأسيس الحزب الشيوعي العراقي .

بنشوء الحزب الشيوعي العراقي نشأت تلك القيادة الطبقية الواعية للبروليتاريا في العراق ، التي جسدت منذ نشأتها في الاساس حركة الطبقة العاملة ومصالحها وأهدافها ، الطبقة النامية والثورية بفضل حرمانها من التملك الكامل لوسائل الانتاج ، الطبقة المتقدمة بفضل تقاربها الثورية

— البقية على ص ٥ ع ٥ —

ضم القدس العربية باطل بنص القانون الدولى الصريح

بقلـم : رضـا عـزام ـ حيفـا

مشكلة القدس العربية وضعهـا الحاضر ومستقبلها هى من اهم المشكلات التى خلفتهـا حرب حزيران ١٩٦٧ . فى يومنا هذا ما زلنـا نسمع آراء وتصريحات عالمية ومحلية ، ونلمـس اتجاهات خفية وعالمية حول مسألـة القدس . بعد حرب « الايام الستة » استولت أسرائيل على مناطق واسعة سيناء ، قطاع غزة ، الضفة الغربية هضبة الجولان . ومع ذلك بقيـت منطقة القدس الاكثر أهمية وحساسية الاوسع تداولا فى المجالات الدوليـة المحلية لانها المنطقة الوحيدة من بين تلك المناطق التى اعلنت اسرائيل عن ضمها وتطبيق قوانينها عليها وتحميـل مواطنيها الهوية الاسرائيلية ، وكذلـك بدلت معالم المدينة الاصليـة وانشات فيها احياء جديدة أهلتها بمئات السكان من المواطنين اليهود ، وأعلنت مرارا تكرارا حقها التاريخى والشرعـى فى توحيدها وجعلها عاصمة اسرائيـل ورفضت الانصياع لقرارات الاممالمتحدة العديدة المتعلقة بوضع القدس.والاهم من ذلـك أن الاجهزة القضائيـة الاسرائيلية هى أيضا عملت علىاكمال تلك الصورة اذ أدخلـت فى قرارات عديدة عبارات وجمل تؤكد أن القدس الشرقية منطقة ضمت لاسرائيل قانونيا هى جزء لا يتجزأ منها .

فى هذه المقالة لا نود التطرق الـى التصريحات العديدة السياسية وغيرها من وضع القدس انما سنحصرالموضوع الاجابة القانونية على السؤال :

هل كل هذه الخطوات العمليـة آنية لفرض الواقع وتأكيد الحقيقـة المعلنة ام أن هنالك حقيقة اخرى وهى الحقيقة القانونية التى ربما استنادا اليها يمكن رفض الواقع للتوصل الـى حقيقة مستخلصة اخرى تنقض وتدحض تلك المعلنة ؟..

فى عام ١٩٧٠ أصدرت محكمة العدل العليا فىقضية(رقم ٦٩ — ٢٨٣ رويفى ضد المحكمة العسكرية لمنطقة الخليل) قرارا له صلة مباشرة بوضـع الجزء الشرقى من المدينة . والقصـة فى ايجاز : قدسى صاحب حانوت لبيـع الاثريات اتهم بنقل بضائع اثرية مـن مدينة الخليل الى القدس الشرقية دون الحصول على اذن السلطات المختصة طبقا للقانون الاردنى المعمول بـه فى الضفة الغربية والذى يمنع نقل الاثريات الى خارج البلاد دون الحصول علـى اذن لذلك .وكى تفصل المحكمـة فى القضية كان عليها الاجابةعلىالسؤال: هل الجزء الشرقى من القدس يعتبـر « خارج البلاد » بالنسبة لمنطقة الضفة الغربية ؟ وأجابت المحكمة بالايجـاب فكان أن فصلت فى القضيـة وأصدرت كذلك قرارا سياسيا مفاده أن القدس الشرقية جزء لا يتجزأ من دولةاسرائيل. وأن ضمها قانونـى وهو واقع ملموس لا جدال فيه.

هذا القرار أضاف لبنة فى البناء الذى خططته وبنته السلطات التشريعيـة والتنفيذية والقضائية فى اسرائيـل . وعلى ضوئه مـن الضرورى بحـث المسألة استنادا الى القانون الدولى لمعرفة ما اذا كان يعترف بعملية الضم ويمنح اسرائيل صلاحية قانونيةبامتلاك القدس العربية والاعلان عنهـا كجزء منها . فى البداية لا بد من توضيـح الفرق بين اصطلاحين قانونيين همـا الاستملاك والسيطرة .

فالاستملاك يعنى حيازة حقالامتلاك وهو الحق الاولى والاساسى الــذى يغلب كل الحقوق الاخرى الادنى منه . أما السيطرة (أو بمعنى أدقالاستعمال أو استخدام النفوذ) فهو حق قانونى يأتى دائما فى درجة أدنى بعد الحـق الاساسى وهو حق الامتلاك . فحـين نتحدث عن حق ملك الشيء نعنى أنمن يملكه هو صاحبه أى صاحـب حـق الاستملاك الذى لا نزاع حوله . أمـا حين نتحدث عن حق استعمال الشيء أن من يستعمله له حق الاستعمـال ولكنه ليس صاحب حق الاستملاك . وهنا نأتى الى توضيح الوسائـل والطرق التى يتبع القانون الدولـى بموجبها لدولة استملاك الاراضى :—

١ — الزيادة الطبيعيـة — وهـى زيادة أراضى الدولة بواسطة عوامـل طبيعية كجرف الانهار وغيرها .فتكون الدلتا هو زيادة طبيعية لاراضىالدولة تستملكها شرعا بصورة تلقائيـة دون القيام بخطوات قانونية لتثبيت حقها فى الاستملاك .

٢ — الاشغال — وهو زيادةأراضى الدولة عن طريق ضم مناطق شاغرة لا تملكها دولة اخرى بحيث تكون هـذه الاراضى تحت سيطرة دولة ما وقـد تركها ، أو أن تكون غير تابعة لايـة دولة بتاتا والدولة المستملكة تكتشفها وتستملكها . لهذه الطريقة كانتأهمية بالغة قبل مئات السنين فى مرحلـة الاكتشافات والاستعمار .

٣ — مضى الزمان — يمكن للدولـة استملاك الاراضى بعد سيطرتها العملية عليها فترة من الزمن هى غالبـا فترة غير محدودة الا أنها طويلة شرط أن لا تجابه برفض أو مضايقة من دولـة أخرى . فى هذه الحالة من الواضح ان التى هى اصلا ملك لدولة ما ولكـن الدولة لا تستأنف وتعارض حـق الدولة الاخرى فى السيطرة عليها خلال فترة مضى الزمان .

٤ — التكتل — اقامة دولة جديـدة نتيجة انهيار دولة اخـرى او تمرد او الحصول على استقلال ذاتى بعـد انتداب دولة غربية .

بهذه الطريقة فان مجرد قيام الدولة الجديدة يصحب معه حق استمـلاك الاراضى التى قامت عليها . على هذا النحو قامت دول عديدة واستملكـت أراضى ، ومن بينها دولة اسرائيل ، بغض النظر عن ما يمكن أن ينتج من جراء ذلك من صراعات وخلافات بـين شعبين أو دولتين .

٥ — التنازل أو التخلى — بهـذه الطريقة تتنازل الدولة عن حقهـا فى استملاك الارض لصالح دولة اخرىعن طريق اتفاق دولى مع تجسيم تلـك عمليا بواسطة سيطرة الدولة الجديدة على تلك الارض فعليا . على هـذا النحو استملكت عـدة دول أراضى جديدة بعد انتهاء الحروب وعقـد معاهدات سلام دولية . هنا واضح أن الاستملاك يتم بموافقة الدولة الاصلية التى تتجلى فى قبولها التوقيع علـى الاتفاقية التى بموجبها تعلن عن تنازلها لصالح الدولة الاخرى .

٦ — الضم — على عكس التنازل فان الضم يتم بواسطة خطوة فرديـة تقوم بها الدولة المسيطرة علىالارض. ولكن هنالـك شرط أساسى للاعتراف بالضم وهو أن تنهار الدولة التىتضم أراضيها . وبناء عليه فان الاحتـلال لا يعتبر ضما اذا لم تنهار الدولة مع أن جزءا من أراضيها محتل . الضـم ممكن ومعترف به فى حالة واحدة فقط وهى أنه نتيجة الحرب تحتـل أراضى الدولة وتسقط حكومتها نهائيا وبذلـك تخسر الدولة وتفقد احدى مقوماتهـا الاساسية وتكف عن بقائها كدولة . فى هذه الحالة يجوز للدولة المنتصرة أن تضم الاراضى التى احتلتها دونحاجة الى معاهدة دولية.

اذا فحصنا وضع القدس العربيـة اعتمادا ومقارنة لوجهـة نظر القانون الدولى نجد أن الخطوات التىاتخذتها السلطات لا تطابق واحدة من الطرق الست المذكورة وعلى وجه الخصوص الطريقة السادسة المتعلقة بالضـم . فما الذى حدث اذن ؟ ولماذا يقـال أن القـدس الشرقية ضمـت لاسرائيل ؟ وعلى ماذا يستند هذا القول ؟ وللاجابة على هذه الاسئلة علينا أولا انتفحص ما حدث وما اتخذ من خطوات مـن خلال عدسة القانون الاسرائيلى حيث نجد أن اسرائيل اتخـذت الخطوات القانونية الاتية :

فى يونيو ١٩٦٧ وبعد انتهـاء المعارك مباشرة سنت الكنيسـت ، بمبادرة الحكومة ، قانونا نص كالاتى:

« القانون ، القضاء والادارةلدولة اسرائيل يسرى مفعولهم على كل منطقة من أرض اسرائيل تعلن عنها الحكومة بأمر قانونى » .

وبعدها بأيام أصدرت الحكومـة أمرا ، معتمدة على القانون اعـلاه ، يقضى بأن القدس الشرقية هى (منطقة) بمفهوم وتعريف القانون المذكور،وبذلك يسرى عليها القضاء والقانون والادارة الاسرائيلية . هذا ما حدث وهذا مـا فسره العديدون بضم اسرائيل للقدس العربية . وجاءت ردود فعل عالميـة لهذه الخطوات تجسمت فى القرارات الدولية للجمعية العامة ولمجلسالامن تعبر عن رفضها قبول هذا الواقـع وأمرها بالتراجع عنه ، حتى أن دولا عديدة تربطها باسرائيل علاقات وديـة حميمة أعلنت امتعاضهـا الشديـد ورفضها الخطوة وعدم اعترافها بهـا كمخولة اسرائيل صلاحية قانونيـة فى السيطرة وضم الجزء الشرقى مـن المدينة المقدسة .

والحقيقة التى يجب أن يعرفهـا الجميع هى أن هذه الخطوات التـى اتخذت ليس بمقدورها تغيير معالـم القدس قانونيا وضمها الى اسرائيل ، انما هى مجرد تطبيق للقانون والادارة الاسرائيلية على هذا الجزء منالمدينة ليس الا . فالضم لا يتم الا بموجـب مبادىء القانون الدولى وليس طبقـا للتشريع الاسرائيلى المحلى . وحتـى وان سنت الكنيست القانون وصرحت الحكومة التصريحات وأعلن الحكـام والقضاة القرارات فكل هذا لا يغير من الوضع شيئا . اننا فى هذه المسألـة نتغذى من القانون الدولى . ان ضـم أية منطقة على وجه الارضليستمسألة تقررها الدولة حسـب رغباتهـا وأهوائها . اذا كانت اسرائيـل تستطيع ضم القدس العربية أو ايـة منطقة اخرى فلم لا نقول أن مصركذلك تستطيع ضم تل — أبيب ونيكرجوا ضم الولايات المتحدة ؟ ! .

كذلك من الامور المتفق عليها دوليا انه لا يجوز تفسير القانون المحلى بشكل يجعل هذا التفسير متناقضـا مع روح ومبادىء القانون الدولى . يمكننـا قبول تفسير القانون المتعلق بمنطقـة القدس العربية اذا قلنا بأن تطبيـق القانون والقضاء والادارة الاسرائيلية على شرقى القدس لا يعتبر ضما بمفهوم الضم . أما العكس فهو تحد سافر للقانون الدولى ومحاولة فاشلةلاستعلاء القانون المحلى عليه . هذا هو مجمل ما يستخلص من ما ورد فى قرار محكمة العدل العليا فى قضية رقم ٦١/٢٢٦ ايخمان ضد دولة اسرائيل(استئناف) حين قالت : « مـن المتبع تفسير القانون المحلى عندما يظهر أن لـه عدة تفسيرات وان مضمونه لا يحتـم تفسيرا آخر ، بموجب مبادىءالقانون الدولى » .

وفى هذا المجال ليس أوضحواوعى الى المنطق مما قـاله البروفسور يورم دينشتاين فى احدى مقالاتهعن الضم فى القانون الدولى . يقول البروفسور فى القانون الدولى : « اذا دققنا فىالوضع معتمدين على وجهة نظر القانـون الدولى فانه واضح وجلى أن الضـم هو احدى الطرق بواسطتها تستملـك الدولة أرضا . علينا أن نميز بـين الاستملاك والسيطرة . الضم يولـد حق استملاك لا نزاع حوله ولذا فلـه شروط واسس . أن الضم ممكن ،من وجهة نظر القانون الدولى ، عندمـا تنهار الدولة التى تضم أراضيهـا أى أنها تكف عن وجودها كدولـة ذات مقومات . أما حين تؤدى الحرب الى خسارة الدولة منطقة ما من أراضيها الا انها تبقى دولة لها حكومتها فـلا يجوز فى هذه الحالة ضم تلك المنطقة الا بواسطة اتفاق دولى بموجبهتتنازل الدولة الخاسرة عن حقهـا الاصلى فى تلك المنطقة . هذا ما نسميه فىالقانون الدولى التخلى وليس الضم » .

الجميع يعلم أنه بعد حرب حزيران ١٩٦٧ لم تنهار دولة من دول المنطقة، كذلك لم تتخلى أية دولة عن أراضيها ضمن معاهدة دولية لصالح اسرائيل. على العكس . فحتى يومنا هذا مـا زلنا فى وضع حرب مستمر وطالما لـم تنته حالة الحرب هذه فان اسرائيل ، من وجهة نظر القانون الدولى ،تعتبر محتلة للمناطق بما فيها القدس العربية. وكمـا يقول البروفسور دينشتاين : « الجميع يتقززن من استعمال كلمـة « احتلال » ولذا وجدوا لها مرادفات عديدة ، على أننا اذا غيرنا العنوان لا نستطيع تغيير البيت وما بداخله . ان كل من لا يريد رؤية الحقيقةالقانونية الدولية فهو كالنعامة التى تخفـى رأسها فى الرمال . ان الاحتلال قائم على ارض سيناء وقطاع غزة وهضبة الجولان والضفة الغربية وكذلك على القدس الشرقية شئنا أم أبينا » .

زد على ذلك . الاحتلال فى فتـرة الحرب لا يمنح الدولة أى حق فىامتلاك المناطق المحتلة . اننا اليوم فى وضع وقف اطلاق نار ولكن حالة الحرب ما زالت قائمة مستمرة ، وبناء عليـه لا يجوز ضم منطقة هى ملكلدولةأصلية. من الجائز القول أن مثل هذا الوضع يتيح للدولة المحتلة السيطرة واستخدام النفوذ على المنطقة المحتلة . السيطرة وليس الاستملاك كما فسرناه أعلاه ، هذا ما يحدث اليوم فى المناطق العربية ويضمنها شرقى القدس دون أيـة استثناءات تضعها السلطة بموجـب قوانين محلية .

والسؤال الملح ماذا يحدث لواستمر وضع الاحتلال كما عرف اعـلاه فترة طويلة دون تغيير أو عقد اتفاق سلام ينهى حالة الحرب ويحل مشكلـة المناطق بشكل يرضى الطرفين . فمـا الوضع اذا ... ؟

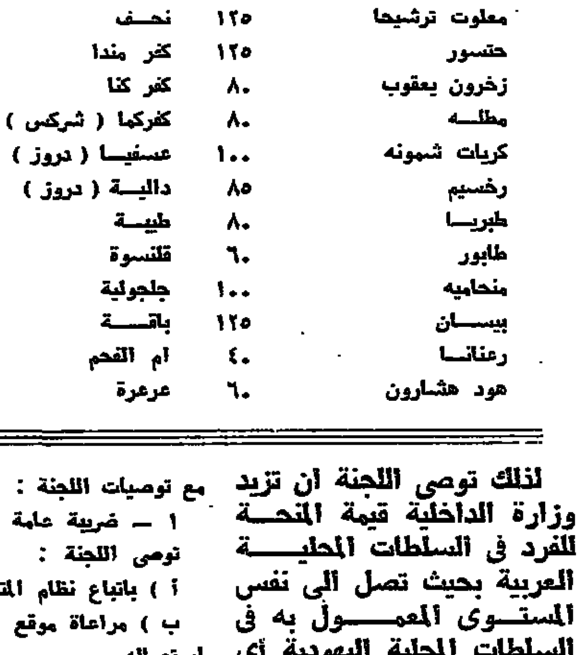
القانون الدولى يعترف كما أسلفنـا بحق الاستملاك مع مضى الزمان . ان استمرار الاحتلال والسيطرة علـى المناطق فترة طويلة يؤدى الى فـرض واقع يمكن أن يصبح استملاكا شرط أن لا يعترض عليه . على هذه الخلفيـة القانونية يجب أن تفهم معنى استمرار الدول العربية فى مهاجمة الاحتـلال ورفع صوتها مطالبة باسترجاعالاراضى المحتلة . على اية حال هذا ما ينص عليه القانون الدولى . ولكن هل يمكن حتى افتراض قبول دولة وسكوتها عن حقها فى أراض لها لتساهم بذلـك فى تنفيذ شرط مضى الزمان ؟! ...

٢٣ — ٣ — ١٩٧٤

نايـف حواتمـة يتحـدث الى شعـب اسرائيـل

المقابلة الصحفيه التى اثارت اهتماما واسـعا فى اسـرائيل وفى العـالم

أجرى الصحفى الاميركى ،بول جاكوب مقابلة صحفية معنايف حواتمه ، زعيم « الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين »، ونشرتها « يديعوت أحرونوت »فى ٢٢ آذار الماضى . ولقداعتبرالصحفى الاميركى المقابلـةتعبيرا عن « رياح التغيير التى هبت على المنطقة ، على أثـرحرب اكتوبر ، وحملت مختلفالاوساط السياسية والعسكريةعلى اعادة النظر فى تاكتيكهـا واستراتيجيتها . وكان مـنالطبيعى والمنطقى الا تشـذ الاوساط الفلسطينية عن غيرهاوان تعيد النظر فى موقفها على ضوء المتغيرات الدولية علـىالمستويين العالمى والعربى» . وأشار جاكوب الى ما لمسـهمن تغير « يتمثل بالتخلى (فى هذه المرحلة) عن فكرة اقامة« دولة دمقراطية علمانية فى فلسطين الانتدابية ، والاكتفاءباقامة دولـة فلسطينيـة فى الضفة الغربية وقطاع غـزةكمقدمة لانشاء الدولـة الدمقراطية بوسائل الاقنـاعوالحوار وليس بوسائـل العنف » .



ونحن وان كنا نختلف مع حواتمه فى عدد من القضايا ووجهات النظر التى طرحها ، الا اننا نرى فى جوهر ما قاله حواتمه فى هذه المقابلة انعكاسـا للتوجه الواقعى ، الذى اخذت تسلكه القوى الرئيسية فى حركة التحريـر الفلسطينية ، والذى سبق وأشرنـا اليه وخاصة فيما يتعلق بوجوب اقامة دولة فلسطينية فى الضفة الغربيـة وقطاع غزة . ونرى من اللازم ان نطلع قارئنا على موقف قطاع هام مـن « منظمة التحرير الفلسطينيـة » فى القضية المصيرية التى تواجه الشعب الفلسطينى .

قال حواتمه فى بداية المقابلـة ، التى كان يدرك مسبقا انها ستنشر اولا فى صحيفة اسرائيلية :

« لا شك ان منطقة الشرق الاوسط ستتحول الى منطقة دمقراطيـة وتقدمية ، وهذا التحول سيفسـح المجال للتوصل الى حل للمشاكـل بالطرق السلمية . الا ان الامـل بالتوصل الى هذا الحل ، منـوط بالتطورات داخل اسرائيل . ويؤسفنا ان نرى ان هذه التطورات محـدودة وضئيلة ولهذا فاننا نعتقد ان امكانية استتباب السلام ما زالت بعيـدة .

ان كل حل حقيقى لمشكلة الشـرق الاوسط ، يجب ان يستند الـى زوال سياسة التوسع والعدوان الاسرائيلية وعلى الاعتراف بالحقوق القوميـة للشعب العربى الفلسطينى ، ولكـن خط التيارات السياسية الاساسيـة فى اسرائيل يتناقض وهذين المبدئين . ونشير على سبيـل المثـال الى ان نتائج حرب أكتوبر ، تتناقض مـع هاتين النقطتين ، والامر واضح مـن البرنامجين السياسيين ، لكل مـن التكتل اليمينى والتجمع العمالى على السواء .

« كذلك فان تصريح غولده مئير فى الكنيست ، الذى استهدف الحصول على تأييد لحكومتها ، برهن عـلى رفضها لنقطتى الانطلاق المذكورتين . لقد عادت وأعلنت عن رفض حكومتها الرجوع الى حدود ١٩٦٧ وأكدت انها ترفـض الاعتراف بحق الشعـب الفلسطينى فى اقامـة دولة له ، مستقلة فى غزة والضفة الغربيـة . وقالت مئير انها ترفض الجلوس مـع ممثلى الشعب الفلسطينى فى جنيف».

واستطرد حواتمـه يقول : « ان موقف مئير يعكس بوضوح الجوهـر العدوانى والتوسعى للقوة السياسية الرئيسية فى اسرائيل — وهذا مـا يزيد الوضع ، كله ، تعقيدا . وفضلا عن ذلك فان هذا يحول المنطقة كلها الى موقد لآلام جديدة ، بدلا من خلـق الامل بتسوية حقيقية » .

وأشار الى مساعى الاوسـاط اليمينية المتطرفة فى اسرائيل الراميـة الى دفع البلاد والشعـب هنا الى مواقف يمينية ، أكثر تطرفا . ولكنـه اضاف قائلا : « اننا ندرك ان الجناح اليمينى واليمين الوسط لا يشكـلان القوى الوحيدة فى اسرائيل ، وكذلك فى المنطقة » .

التحولات داخل اسرائيل

وبعد ان ذكر حواتمه « وجوب ان ناخذ بالحسبان الضغوط الدولية ، التى من شأنها ان تضغط عـلى اسرائيل وان تقلص الاتجاهـات التوسعية والعدوانية فيها » ، أكـد ان « نقطة الخروج للتسوية الحقيقية هى فى حدوث تحولات داخل اسرائيل ، تحولات فى اتجاه الدمقراطية والمقاومة القوية للامبرياليـة والصهيونيـة والرجعية العربية » . وأضاف انـه « لا يتوقع حلا سريعا ، فنحن نـدرك ان احلال سلام حقيقى سيحتاج الـى زمن طويل » ! وقال : « نحن ندرك ايضا ان عاملا حيويا ، يساعـد فى احراز تسوية حقيقية ، هو ان يمنح الفلسطينيون حقوقهم الوطنيـة فى مرحلة متأخرة ..

« وفى مقدمة هذه الحقوق حـق الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية وغزة فى انشاء دولته الوطنيـة المستقلة ، وحق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة الى بيوتهم ، التى سلبت منهم فى الماضى . وهذا الحق أكدتـه هيئة الامم المتحدة فى قرارها رقـم ١٩٤ ، الصادر فى عام ١٩٤٨ .

« ان احترام هذه الحقوق سيمهد الطريق الى نقاش دمقراطى بـين الفلسطينيين الدمقراطيين والقـوى الدمقراطية المماثلة لها فى اسرائيل . وهذا يمكن الطرفين من البحث عـن حل جذرى ودمقراطى للقضية . ولكننا نرى ان الحكومة الاسرائيلية بالتعاون مع النظام الاردنى والولايات المتحـدة ترفض الاعتراف بحق الشعـب الفلسطينى ، وبذا فهى لا تساعد على احراز تسوية جزئية ... » .

وأكد حواتمه : « ان اقامة دولـة فلسطينية مستقلة وعودة اللاجئين من شأنهما ان يشكلا خطى كبيرة فى اتجاه حل دمقراطى للقضية فى المستقبـل . ولكن قوى اليمين فى اسرائيل برفضها مناقشة هذه القضايا تقامر بمستقبل الشعب الاسرائيلى » .

وتطرق حواتمه الى التمايز فى مواقف قادة « المعراخ » واليسار الصهيونى فى اسرائيل ، على حد قوله ، وقـال ان اشخاصا مثل بن أهرون واليـاب يخدمان مستقبل اسرائيل أكثر مـن مئير وديان وأنصارهما !

وأضاف أن مئير وديان وأتباعهمـا « يركزون على سياسة الاحتفـاظ بالتفوق العسكرى ، فى حين مستقبل المنطقة لن يسمح باستمرار وجود هذا التفوق » . وقال انهما بهذا يضعـان انفسهما على طريق تتعارض والمسيرة التاريخية للمنطقة . وحرب اكتوبـر اثبتت عقم هذا الموقف » . وأضاف : « نحن لا ندعى أن العرب أحـرزوا نصرا كبيرا فى الحرب ولكننا نعلن أن الحرب الاخيرة أثبتت ان اعتمـاد اسرائيل على القوة العسكريـة لا يستطيع ضمان مستقبلها » .

وأبرز حواتمه حقيقة ان الوضـع الدولى ليس فى صالح القوى اليمينية فى اسرائيل . وأشار الى تصاعـد الكفاح فى العالم ضد الامبرياليـة والانظمة العنصرية فى جنوب افريقيـا وروديسيا واسرائيل . ثم تحدث عـن التعقيدات فى القضية الفلسطينيـة

— البقية على ص ٥ —

المقاومة تتفق مع الجبهة الوطنية الفلسطينيـة على برنامـج مرحلى جديـد

« أى برنامج لا يستجيب للمصلحـة الوطنية فى هذه المرحلة يفسح المجال لمشروع المملكة المتحـدة والحـل الامريكى »

بيروت — من المنتظر قريبا ان يعقـد المجلس الوطني الفلسطيني دورتـه ، التيتأجلت عدة مرات . وذلك بعد أن اتفقت اغلبيـة المنظماتالفلسطينية ، وعلى رأسهـا « فتح» والجبهة الدمقراطية ،مع الجبهة الوطنية الفلسطينية فى الارض المحتلة ، على برنامجمرحلي جديد يستهدف اقامة الدولة الفلسطينية الوطنية فيالارض الفلسطينية التي على الاحتلال الاسرائيلي ان يجلوعنهـا .

وكانت صحيفة «فلسطين الثورة» ، وهي الصحيفة المركزيـة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، قد انشات مقالا افتتاحيا فى عددها الصادر يوم ١٢ آذار تحت عنوان « برنامج مواجهة فى اطار الشرعية » دعت فيه الى تحقيق الوحدة الوطنية الكاملة على أساس هذا البرنامج المرحلي الجديد.

وجاء فى هذا المقال :

« من موقع الفعل المؤثر فى الاحداث ومن موقع القدرة الاكيدة على تحديد وتحقيق اهدافنا الوطنيـة حـددت الثورة الفلسطينية بأغلبية فصائلها وقواها الوطنية فى الداخـل وفى الخارج اهداف النضـال الفلسطيني فى هذه المرحلة .

وجاء تحديد الاهداف المرحليـة لنضالنا عبر حوار دمقراطي شاركت فيه فصائل الثورة وقواها والجبهة الوطنية الفلسطينية . وتكلل هـذا الحوار الدمقراطي باتفـاق اغلبيـة الفصائل والقوى الوطنيـة والجبهة الوطنيـة الفلسطينية على مشروع برنامج عمل مرحلي يلبـي حـاجـات النضال الثوري ويستجيب للمصلحة الوطنيـة والثوريـة للشعب الفلسطيني » .

واضاف « ان مشروع البرنـامج المرحلي الذي وافقت عليه غالبيـة الفصائل والقوى الوطنية يقطـع الطريق على الحل الامركي وعـلى المملكة المتحدة والرجعية ويضمـن للارض فلسطينيتها واستقلالهـا ويضمن للشعب حقوقه الوطنيـة ويضمن للثورة بنـاء قاعدتها الوطنية الصلبة فوق ارض الثورة .

ولقد جاءت تحركات النظام الاردني للالتفاف حول الثورة مضافا اليهـا موقف العدو الصهيوني الواضـح فى رفض اقامة دولة فلسطينيـة غرب الاردن ورفض دعوة الثورة الـى جنيف ليكون القـاسم المشترك الذي يجمع اعداء الشعب الفلسطينـي لرفض اي وجود وطني فلسطينـي والاصرار على استمرار تمزيق الارض الفلسطينية من خلال « تهويدهـا » تدريجيا والحاق وضم بعضهـا للمملكة المتحـدة تحت قيـادة الملك حسين » .

واضاف « الا اننا نرى ان التباين والتنـوع والمؤثرات والضغوط فى الساحة العربية تحـاول ان تعكس نفسها فى الساحة الفلسطينيـة على شكل برامج مرحلية تقفز كليـا عن المصلحة الانية والملحة والمبـاشرة

— البقية على صفحة ٥ —

ميناء على المحيط الهادىء

أصبح الرصيف الجديـد فى ميناء فوستوشنى العميـق المياه فى خليج رانجـل (فى الشرق الاقصـى السوفييتى) قيد الاستعمال فى عشية عـام ١٩٧٤ . وقد صمم هذا الميناء لوسق الاخشاب «الاسطوانية» ويستطيع استقبال سفن ذات حمولة تصل الى ١٢ الف طن. وقد تم بالفعل شحن بضعـة عشرات الوف الاطنان الاولى من الخشب الى اليابان . وقد وصل ميناء فوستوشنى بخط حديدى مع « سكة حديد عبـر سيبيريا » .

وخلال السنوات القادمـة ستبنى ثلاثة ارصفة كبيـرة هناك . وسيكون فى وسـع الرصيف المزود بالماكنـات الاتوماتية أن يعالج ٨٠٠،٠٠٠ طن من الحمولة سنويا . كما صمم مخزن جديد كبير ، ولسان على طرف الرصيف فى المياه العميقـة يستطيع وسق ١٠ ملايين طن من الفحم سنويا. وسيتم بناء القسم الاول مـن ميناء فوستوشنى فى ١٩٧٦. وفى فترة الخطة الخمسية القادمة سيستمر انشاء ارصفة اخرى لوسق الحمولات المختلفة من خشب وفحم وغيره .



أوضاع السلطات المحلية العربيـة من خلال تقريـر اللجنة الشعبية التى عينتها وزارة الداخليـة (٤)

يجب ايجاد مستوى واحد من الخدمات دون فرق في الجنس او الدين..

« عرضنا فى الحلقات السابقةالى رأى اللجنة فى مميـزات القرية العربية وتوصياتها فيمايتعلق بالخدمات . ونعالج فى هذه الحلقة مصادر التمويـلوباب الايرادات » ..

لا تتعرض اللجنة لجميع الايرادات وانما تبرز بنودا تراها أساسية دون التقليل من أهمية البنود الاخـرى . وأول ما تلاحظه هو ان خدمـات السلطات المحلية العربية لم تصل بعد للمستوى المقبول فى الدولة بل بقيـت دونه بكثير وذلك لاسباب عديـدة أهمها : قلة توفر المصادر الماليـة الكافية للشروع او الصرف عـلى الخدمات ، لانها لم تنل حصتهـا المستحقة لها من السلطة المركزيـة بنفس المستوى والقدر الذى نالتـه وتناله السلطات المحليـة الاخرى . ومن ناحية آخرى بسبب عدم فـرض ضرائب كافية وتخصيص ميزانيـات مناسبة ولعدم نجاعة جباية الامـوال المفروضة .

وسجلت اللجنة بارتياح رأى مركز السلطات المحلية فى جلسة يـوم ٢٢—٥—٧٢ الذى ورد على لسـان سكرتيره بأن مركز السلطات المحليـة يرفض بصورة مطلقة وجود خدمـات ذات مستويات مختلفة حسب الطائفة أو الدين الخ .. بل يقتضى ايجـاد مستوى واحد من الخدمات لجميـع المناطق فى المدن والقرى سواء أكانت حديثة أو قديمة دون فرق فى الطائفـة والدين الخ .. ولكن حتى الان فالمنحة الحكومية للفرد الواحد فى معظـم السلطات المحلية فى الوسط اليهودى تبلغ ٧٠ — ١٢٥ ليرة يقابله ٧ — ١٠ فى الوسط العربى . وتصـل فى السلطات المحلية الدرزية والشركسية ٢٠ ليرة .

وفيما يلى أمثلة عن ذلك :

منحة للنفـر فى مجـالس يهودية		منحة للنفـر فى مجـالس عربية	
اسم البلد	مقدار المنحة	اسم البلد	مقدار المنحة
عكـا	٨٠	شفاعمـرو	١٠
روش بينا	١٠٠	أبو سنان (دروز)	٢٠
كنـيرت	٨٠	اكسال	١٠
يقنئيل	١٢٥	عيلبـين	١٠
المجـدل	١٢٥	بسمة طبعون	١٠
ناصرة عليت	٨٠	سخنين	١٠
مجدال هعيمق	١٢٥	عرابة	٧
صفد	٨٠	عين ماهل	٧
معلوت ترشيحا	١٢٥	نحـف	٧
حتسور	١٢٥	كفر مندا	٧
زخرون يعقوب	٨٠	كفر كنا	٧
مطلـه	٨٠	كفركما (شركس)	٢٠
كريات شمونه	١٠٠	عسفيـا (دروز)	٢٠
رخسيم	٨٥	داليـة (دروز)	٢٠
طبريـا	٨٠	طيبـة	١٠
طابور	٦٠	قلنسوة	١٠
منحاميه	١٠٠	جلجولية	١٠
بيسـان	١٢٥	باقـة	١٠
رعنانـا	٤٠	ام الفحم	١٠
هود هشارون	٦٠	عرعرة	٧

لذلك توصى اللجنة أن تزيد وزارة الداخلية قيمة المنحـة للفرد فى السلطات المحليـة العربية بحيث تصل الى نفس المستـوى المعمـول به فى السلطات المحلية اليهودية أى ٧٠ ليرة كحـد أدنى و ١٢٥ كحد أعلى .

وفيما يلى باقى أبواب الايـرادات مع توصيات اللجنة :

١ — ضريبة عامة على المنازل . توصى اللجنة :

أ) باتباع نظام المتر المربع .

ب) مراعاة موقع البناء ونـوع استعماله .

جـ) تخفيض الضرائب عن العائلات الكثيرة الاولاد .

— البقية على صفحة ٥ —

ادب ثقافة فنون ★ ادب ثقافة فنون

العصفور

فيلم يوسف شاهين يعرض في ثلاث صالات في بيروت ويمنع عرضه في مصر

في الساعات الاولى من القتال التشريني المجيد ، اندفع عدد من كتاب مصر وفنانيها الى وزارة الثقافة وطلبوا ان يضعوا دماءهم واقلامهم وقدراتهم الفنية في خدمة المعركة على ضفاف القناة . ومن هؤلاء القصصي الدكتور يوسف ادريس ، والمخرج المعروف يوسف شاهين .

ولكن وزير الثقافة يوسف السباعي لم يلب مطالبهم بحجج فارغة . ومن الانباء التي وصلت الينا عرفنا ان السباعي قال بلهجة عصبية جارحة ، وباشارة تهديد من يديه ليوسف شاهين : ازاي ! انت هنا والعصفور يعرض في ثلاث صالات ... ثلاث صالات في بيروت ...



يوسف شاهين

ويوسف شاهين مخرج طليعي ، وله افلام قيمة ، مثل « الارض » و« الاختيار » .. والاول مقتبس عن رواية عبد الرحمن الشرقاوي ، وفيها يصف نضال الفلاحين المصريين ضد الاقطاع حوالي سنة ١٩٣٠ وفي الثاني تمزق مثقف مصري في ايامنا . أما « العصفور » فيراه يوسف شاهين ثالث الثلاثية ... لكنه كان ثالثة الاثافي .. فهو لم يرق في عيون الحكام في مصر ، فمنعوا انتاجه في مصر ، فكان انتاجه مصريا جزائريا كلف ٧٠ الف جنيه مصري . وكتب سيناريو الفيلم بمشاركة لطفي الخولي الكاتب التقدمي والعضو السابق في اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي (وعرف السجون في مصر عدة مرة ... وكان في الفترة الاخيرة واحدا من ٢٠٠ معزول حرمتهم السلطات بالجملة من كل امكانية للعمل) . ويعتبر يوسف شاهين «العصفور» عملا جماعيا اذ استنار في الاعداد له بآراء العديد ممن استفتاهم من مختلف الاوساط ليعرف الاسباب التي جعلتهم ينزلون الى الشارع للتظاهر ضد استقالة عبد الناصر بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ .

وجرى حول الفيلم نقاش في مختلف الجهات ، ولا سيما في موسكو وفي باريس ، كما نشرت مجلة « الطريق » البيروتية ترجمة الحديث الذي اجراه مع المخرج يوسف شاهين الناقد الفرنسي غي هنبل ، وسنقدم عنه تلخيصا في عدد قادم .

أما جريدة « طريق الشعب » البغدادية فافردت لهذا الفيلم قسما من صفحتها الفنية وعنها نقتبس قصة الفيلم :

(أبو خضر) شقي ، يأخذ الاتاوات ويقتل الناس ويتعاون مع شخصيات في الاتحاد الاشتراكي العربي لسرقة مكائن معمل عائد للقطاع العام يستطيع تشغيل ستة آلاف عامل لكنه يظل ست سنوات دون أن يبنى . يوسف — صلاح قابيل — صحفي يعرف هذه الحقيقة ويعرف أن (أبو خضر) على اتفاق مع مسؤول في الاتحاد الاشتراكي لسرقة مكائن المعمل باستمرار وشحنها في سيارات ولكنه يجهل الى اين تذهب هذه السيارات ، ويقرر — وهو ابن مسؤول كبير ايضا — أن يفضح حقيقة أبو خضر والسلطة معا في الصحف وذلك عن طريق السعي لمقابلة ابو خضر ، لكنه يفشل لان السلطة تقرر قتل (أبو خضر) بنفسها قبل أن يفشي المعلومات .

الشيخ احمد — علي الشريف — الازهري السابق الذي ساهم في الحركة الوطنية هو الاخر يسعى وراء أبو خضر لقتله لانه قتل أخاه — محمدين — حارس المعمل . رؤوف ضابط الامن والانساني العالم هو الاخر يسعى وراء أبو خضر لكنه يتركه بعدئذ ويقرر توقيف الشيخ أحمد لكي ينقذه من حبل المشنقة اذا ما قتل أبو خضر .

وهناك أيضا بهية — محسنة توفيق — التي تمثل الروح الجميلة للشعب المصري ، انها تعرف الجميع وتحبهم ، هي المولدة في الحي وهي التي تتكفل الشيخ أحمد ويوسف اذا ما اوقفا وبيتها واحة المبعدين . وهي السيرة التي يحفها التدفق والعشق الانساني الى ما لا نهاية ، وهي الموجودة والحاضرة بين الجمهور دائما ولعلها وجدانه أيضا ، وهي التي خرجت لوحدها ثم أعقبتها الجماهير للشارع — شوارع المصر — لتعلن احتجاجها الدامي على خيانة البرجوازية بعد أن أعلن جمال عبد الناصر الهزيمة واستقال من مناصبه . وهناك أيضا فاطمة ابنة بهية — كلادس أبو جودة — المدغمة بكل ما يحدث والشاهد المعاصر الذي يبحث عن حصته في الحياة والحب والعالم الجديد . بالاضافة الى عشرات الشخصيات المؤثرة التي وضعت في موضعها بحيث نرى أن كل لمسة منها قد صنعت لتنتج حقيقة شديدة الاحكام ، ولتبرز كمجموع وليس ككسر . ومن هذه الشخصيات شخصية — جو (محمود المليجي) — الذي أحب الانكليز والباشوات وعاصرهم الا أنه انهار هو الاخر عندما سمع بنبأ الهزيمة .

لقد كانت النهاية متدفقة كالكارثة ، فالجماهير التي خرجت للشارع في موجة رهيبة كانت تمر دون أن تدرى بان السيارات التي سرقت المعامل — هي رمز لاسباب الهزيمة العسكرية — كانت تنقل بضائعها وتتجه ، في نفس تلك اللحظة في الطريق المضاد الذي تمر به هي ، اي الجماهير . ان نقطة تقاطع السيارات والجماهير في مكان واحد وفي وقت واحد هي في الواقع نقطة مضاءة بالقصد ، هي صراحة وصرخة منبجسة تقسم الحياة الى قسمين : قطاع طرق وأبرياء ، وكل يبحث عن أرضه ، البرجوازية الكبيرة من جهة والجماهير الكادحة من الجهة المعاكسة . والشيء الفظيع هو أن الحياة رغم الكارثة ظلت بدون تغيير وظل اللصوص يسرقون في مدينة ماتمية لا مخرج لها غير الثورة .

ويواصل « صادق الصائغ » ، كاتب المقال ، في « طريق الشعب » مقاله بقوله :

لا شك أن فيلم العصفور هو ثقب في جدار الورق الذي بني باقلام التمويه المغشوشة ، انه يكسر اسطورة الفيلم المسلي الذي هو تيهان مستمر ، ولذلك يمكن اعتبار هذا الفيلم بانه مرحلة مهمة في تاريخ الفيلم العربي ككل ، انه وافلام قليلة غيره زهرة بين أشواك وشيء حقيقي بين أكاذيب . ان التزامه مكرس لملاحظة الحياة بنظرات نقدية وان كانت التجربة الصعبة يرافقها بالضرورة عدم توازن فان هذا لا يقلل من أهمية الفيلم ولا يعفيه من جانب آخر التاشير على بعض صدوعاته .

ان الفيلم يكشف لنا في الحوشياب الديماغوغية ويبرهن بما لا يقبل الدحض بأن طبقات البرجوازية الطفيلية التي تستغل الشعب في الداخل لا تقوده الى انتصار عسكري في الخارج .

ومن هذا المنطلق الصحيح يقدم لنا يوسف شاهين في فيلمه العصفور تذوقات البرجوازية الوطنية للحرية ولحس العدالة الذي ينتابها في حالات الخطر والكوارث القومية . ان أبطاله جميعا وبدون استثناء مهزومون من طبقاتهم العليا كرؤوف ويوسف ، وافضلهم بهية والشيخ أحمد وفاطمة هم من طبقة البرجوازية الصغيرة المضطهدة ، وطبيعي أن يحدث الضخ الفكري الطبقي على هذا المستوى . يقول يوسف الصحفي المتمرد على طبقته : (اننا

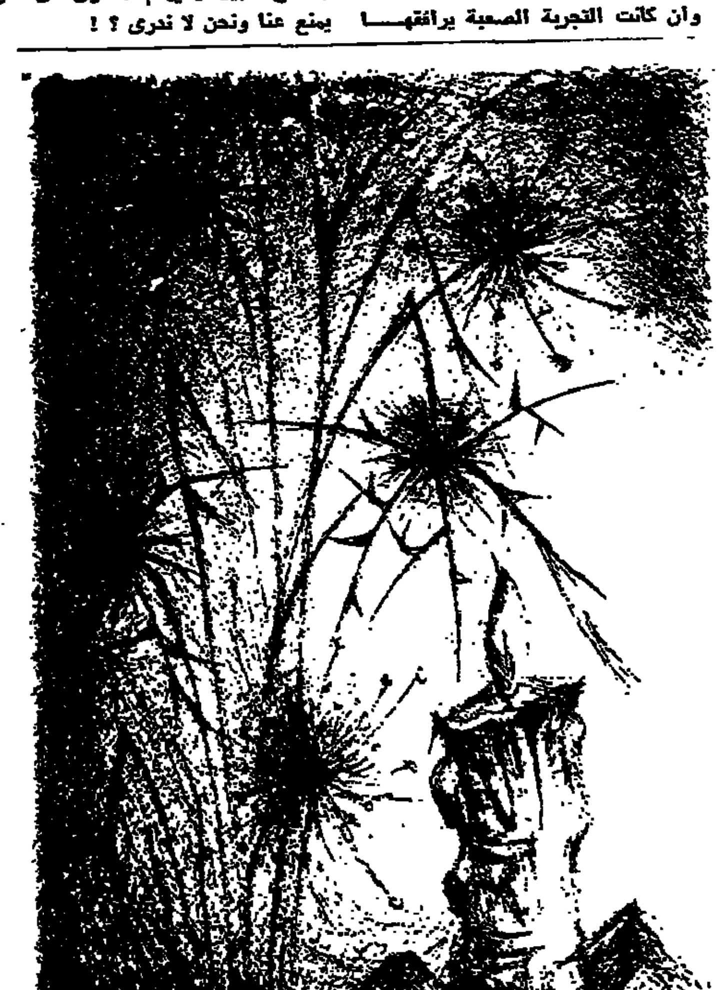


محسنة توفيق

نكتب عن الثورة ونفكر بالثورة لكننا لا نصنع ثورة !) . ان حقيقة كهذه تقع في صفوف المثقفين البرجوازيين الطيبي القلب وهي لا تصبح ذات معنى ما دامت مؤسسة خارج قوة الثورة الحقيقية ، أي العمال والفلاحين والبرجوازية الوطنية وبقية القطاعات التقدمية . لقد كان غياب ممثل فاعل لفكر العمال يشكل صدعا في بناء الفيلم ويمنعه من أن يكون مؤثرا مستقبليا .

ان يوسف شاهين الذي ميز فكر البرجوازية التقدمي في هذا الفيلم تهيئه جدارته الى طموح يتقدم باتجاهه ببطء ولكن بثقة : تمييز فكر الطبقة العاملة الثورية ونحن نتفضل فيه الموعد المقبل في فيلمه الجديد الذي يعالج اوضاع ما بعد الهزيمة — هل سنراه ووضع السلطة في مصر على هذه الحالة ؟ —!

اننا نجد في فيلم العصفور عناصر لغة سينمائية مدهشة وبلاغة وسجلا لصناعة كانت دائما في أيدي السلطة . لقد جمع عالما مترامیا ومسافات في سيناريو محكم . أن يوسف شاهين يعرف جميع الرسوم ، ولقد عاونته — رشيدة عبد السلام — في عملية مونتاج يمكن وصفها بانها دورة دم متدفقة . أما ممثلوه فهم كما اعتقد من أحسن من شاهدتهم الشاشة الفضية ، اننا ولاول مرة لا نشاهد — وجوها — موضوعة وسط القصة بل حيوات وانارات حقيقية تحتفظ بكل بعد انساني . لقد حرمتنا السينما التقليدية من مشاهدة محسنة توفيق وهي الفنانة التقدمية التي تمثل على المسرح منذ أكثر من عشرين سنة وحرمتنا من مشاهدة على الشريف الذي لم اشاهد نظيرا له بين الممثلين العرب — في هذا الدور على الاقل — لان السجن قد أخفاه لمدة عشر سنوات بتهمة الشيوعية ، وكذلك الحال بالنسبة لـ — أبو يوسف — وصلاح قابيل وغيرهم . ترى أي دفق يمنع عنا ونحن لا ندري ؟ !



لوحة بريشة تيريز نصر — حيفا

قصة ... الدرجات

بقلم : نبيل عوده

الدرجة الاولى

على مهلك يا محروسة .. اطلعي درجة درجة .. صحتك على قدها ، كل شيء ولا تعب القلب .. ها .. خذي نفس واطلعي ... الله ينملك يا عزرائيل .. ما بتتعب لا من طلوع دراج ولا من نزول دراج . طالع خفيف ونازل مليان ، نازل فاضي وطالع حامل . يا ربي ابعده عنا .. خذي نفسك وعلى مهلك .. ايوه .

الدرجة الثانية

الطبيب قال لك نزلي وزنك ... وانت يا محروسة بطنك فابركه .. ماكينة شغالة ليل نهار . يقبر الطب واللي اخترعوه .. ايام زمان عاشوا فوق الميت سنة وما عرفوا مرض ... حياة والدك كان ينطح جرة عسل وعمره ما قال شبعت .. ولا قال اخ . عسل ايام زمان كان عسل .. واليوم ، يا حسرة .. صار سكر ... الدنيا ما عاد فيها خير ... دوسي على عزرائيل ... ها ..

الدرجة الثالثة

(مرمر زماني يا زماني مرمر)

جئنا للتعزية .. حياة زفت .. الموت دابك نهش بالبشر ... شباب مثل ليرات الذهب يخطفها عزرائيل في غمضة عين ... ماذا ستقولين لامه المسكينة ؟.. توكلي على الله يا ام رافع .. يا نحس ابعد عنا ... ها هي تأخذ نفسا وتستعد للدرجة التالية.. الله معك .

الدرجة الرابعة

مات الخاير وترك اطفالا مثل العيدان الخضراء . القلب قتله .. قاتل الله الامراض.. عرض وطول ووجه مدور مثل القمر ... كل ام كانت تطمع بعريس مثله لابنتها .. لا ينفع اللطم يا ام رافع ... أولاده صغار والدنيا تخضع للقوى.. وبعدنا عم نقول مشيئة الله؟.. ينعل الدرج واللي يحبوه .. يقطع النفس ويوجع القلب .. والواحد ما عاد فيه مروه .. يا ساتر .

الدرجة الخامسة

وقفت برهة تلتقط انفاسها ، متأملة الدرج امامها .. وعلى محياها ارتسمت خطوط عابسة لكثرة عدد الدرجات المتبقية . أخذت نفسا وصعدت .

الدرجة السادسة

الدرج طويل يا محروسة.. ابنك قال لك ارتاحي يا يمه ما بيعتب عليك حدا . الطبيب أمرك بالراحة ... ولكن الواجب مقدس وله حرمته.. جيل اليوم لا يعرف الواجب الا من خلال مصالحه ... النقود أكلت الاخلاق .. كثيرة وما لها قيمة ... ايام الليرة العصملي كانت الليرة تنطح بقرة ، وليرة اليوم ما بتكفي ركبة حمار . ه .. ها .. المواساة في الموت ولا الاشتراك بالافراح . الله يساعدك يا ام رافع ... زوجك تركك صغيرة ... قتلوه الانكليز .. جاء النحس بركابهم .. خرجوا وما خرج . وابنك يقتله عزرائيل النحس ، ولا يشفق على شبابه .. دنيا مقلوبة .

شعرت ببعض الارهاق تنهدت تلتقط بعض الهواء .

الدرجة السابعة

بلغت نصف الدرج ولم تسمع لا حس ولا نس ... أهذه دار ميت ؟ !

الدرجة الثامنة

لا ترهقي نفسك يا محروسة .. على مهلك .. حتى الباب مغلق ، ولا تبدو حركة في الساحة ... ربما بكرت في القدوم ... ولكن انت مثل امه ... ارضعتيه مع ابنتك الكبرى .. ولولا ذلك لتزوجها .. الدنيا أسرار ، لا يعلم بالغيب الا الغيب نفسه.. حتى قدميك تصبحان ثقيلتين.. ارطال اللحم تشدهما لتحت.. قال خففي وزنك قال ... على آخر العمر . دنيا ما بتسوى ... ركض وشقي و ...

الدرجة التاسعة

ها .. ركض وشقا والكل واصل للجورة ... ما بيدوم غير عزرائيل ووجع القلب ونجار التوابيت .

يا غراب البين ... هاه... هاه ...

ارتاحي ... لا تسرعي للموت برجليك ، خذي نفسك وعلى مهلك ... اصعدي على راحتك ... لا احد وراءك بعصا ... سنتين لم تزوري ام رافع ... منذ انتقلت لهذه الاتجاه كادت تنقطع معرفة وجيرة عشرين سنة .. عمر..

الدرجة العاشرة

(جينا الدار تسأل ع الحبايب)

(لقينا الدار بتبكي ع اللي غايب)

الدرجة الحادية عشرة

هانت .. بقي درجتين وتصبحين في الدار .. لا ترهقي روحك بالبكاء .. احترسي .. قلبك مهزوز ووراءك عيلة .. بنتين مثل زرين قرنفل ... والعرسان كثار ... الله يبعث منهم من يشاء ومتى يشاء . ابعد عنا النحس يا رب ... تفو على عزرائيل .. درجتين لا غير .. والبيت هادىء كأنه مسكون ... الفار بدأ يلعب بعبك ... ما هذه الحكاية ؟ انت في حلم ام في علم ... لا حس ولا نس .. والميت مثل ليرة الذهب ، وام رافع ست من ناح ولطم ، ولكن لا سمع ؟!!

الدرجة الثانية عشرة

بقيت درجة والانفاس تقطعت ... خذي نفسك يا محروسة عبئي صدرك بالهواء ... اياك من المغالاة بقدرتك ... رغم البرد يسح عرقك .. بركة باذن الله .. أنا مثل اختك يا ام رافع ... ورافع ابني .. رضع حليبي يوم رماك المرض ... عمر يركض ويتركنا نلهث . الحياة تهجرنا وتتركنا خرائب .. يا حسرة على أيام زمان . عمر لا يعود . يا غراب البين ... تفو على عزرائيل .. هاه ..

الدرجة الثالثة عشرة

الاخيرة . رقم منحوس . من يوم آدم وهذا الرقم ما له نصيب .. لو نقصوها درجة.

جئت اقاسمك حزنك يا ام رافع :

طرقت الباب وهي تلهث من التعب . أطلت بعد برهة فتاة صغيرة .. وقفت قبالتها صامتة تتأملها ..

— لا يبدو كبيت ميت . ما الحكاية ؟

خاطبت نفسها واستولى عليها شيء يشبه القلق :

— بيت أم رافع يا عيوني ؟

سألت الفتاة بلهجة تنم عن ثقتها بأن هذا هو البيت ، لا يمكن ان تصعد كل هذه الدرجات هكذا لوجه الله ، ولكن الفتاة رغم صغرها الا انها — كما يبدو — فهمت ... فها هي تطل نحو البيت المقابل وتقول مشيرة اليه بيدها :

— الدرج الثاني يا خالتي .

سيرغي يسينين

ننشر فيما يلي قصيدة للشاعر الروسي العظيم سيرغي يسينين (١٨٩٥ — ١٩٢٥) من ترجمة الشاعر السوداني الشاب عبد الرحيم ابو ذكرى .

ويعبر يسينين في ابيات عذبة عن مفهومه للشعر والحقيقة ... في نبض عميق يتفانى في محراب الطبيعة والحياة ، وقد اعطاهما الشاعر ذرات دمه ... فمنح الموهبة والخصوبة والاحساس المتدفق .

ان تكون شاعرا يعني ايضا
الا تخون حقيقة الحياة
يعني ان يكون جلدك مليئا بالجراح
وان تواسي الاخرين بدمك المسفوح
ان تكون شاعرا يعني ان تغني البراري
حتى تصبح أكثر معرفة بها
يغني البلبل دون ان يتألم
لان أغنيته واحدة وحيدة
طائر الكنار حين يقلد غيره
يثير السخرية والرثاء
أما أنت فغن اغانيك بطريقتك الخاصة
حتى لو كان صوتك كنقيق الضفادع
لقد فاق حكيم الشرق الجميع في الدهاء
حين منع المشروبات الروحية
ولهذا فان الشاعر يواصل الشرب
حتى وهو في العذاب
حين يذهب الشاعر الى حبيبته
ويجدها تنام في أحضان آخر
فلن يشق قلبها بخنجره
وهو الذي تحفظه نداوة الحياة
لكنه سيحترق برماد الغيرة من جاره
وسيردد بصوت ممنوع حتى باب داره
ليكن ... سأموت كما انا مشردا طريدا
وليس هذا بجديد على الشعراء

من ذكريات العراق

بدأت افهم

(١) صديقنا جليل عزاوي منحدر من سلالة تركية ، وكان شابا وسيما لعوبا طروبا . وما ان أكمل الصف الخامس الابتدائي حتى ظن الحياة لهوا ومجونا ، فعاش يبذر القليل من ايراد وقف عائلي ، وتمسح بأذيال الموظفين الكبار في الشامية (١) ورافق ابناء الشيوخ المبذرين ، وتوصل الى مرافقة احد المتغطرسين من شيوخ الشلب وهو عبد الكاظم العطية اخو رئيس مجلس الاعيان الشيخ حاج رابح العطية من فرسان نوري السعيد ..

ظن جليل انه في اعلى المراتب وصار يمر بنا ، نحن اصحابه ورفاقه منذ أيام الدراسة والصبا ، مسلما بأطراف أصابعه سلاما فاترا .

وذات يوم من ايام شهر مارس (آذار) جلس الشيخ عبد العظيم في المقهى يحف به زعرانه وعلى رأسهم علي الغريباوي (٢) ، وجاء جليل فجلس كعادته بالقرب من الشيخ وبدأ يمازحه . وخلال المزاح قال للشيخ : ما تشتري بعقلك شنان (٣) وطراخ ... وتكسر كرسي على رأس جليل وسقط مجروحا فسأل الشيخ عمن ضربه ، فقال علي : انا يا محفوظ ! كيف يتجاسر عليك واسكت له ؟ .. معلوم معلوم! روح بيتك يا علي ولا تخاف .. وأمر بنقل الجريح بسيارته الى المستوصف ولم تتدخل الشرطة .

(٢) اشتد المرض بجليل فتوسط الشيخ لارساله الى ديار الشام للتداوي والمعالجة على حساب وزارة الشؤون الاجتماعية . ومرت اشهر الصيف ونسينا جليلا ، كما نسينا عليا ايضا .. حتى جاءني في يوم في أواخر ايلول صديقي نزار ، وعرفني ان جليلا عاد من ديار الشام ، وانه يدعونا الليلة الى بيته . فقلت منين طلعت الشمس ؟

دخلنا بيته فهش وبش وهو يستقبلنا ، وجلسنا نحتسي الشمبانيا الفرنسية التي جلبها معه من بيروت . ولما انتهينا من الشراب ، قال لي جليل : جلبت لك هدية تعجبك وتهمك . فقلت : ما في لزوم للزحمة . ثم قام الى حقيبة كانت في الرازونة (٤) وأخرج منها مجموعة من مجلة « الطريق » . وسألناه : من أين لك هذا ؟ فقال من جماعة خالد الذي تعرفونه ...

— أي خالد تقصد ... بكداش طبعا ..؟

فضحك وقال : ارجو ان تعتبروني واحدا منكم .. لاني بدأت أفهم ...! -

(٣) وفي أول تشرين الاول بدأت المدارس ، وفتحنا دورة لمكافحة الامية ، وفي المساء جاءنا علي الغريباوي ليتسجل ، فسألته متعجبا : من دعبلك الى هنا ؟ فقال : المحفوظ أوصي بادخالي في العمل موقتا في معامل الري . وأنا حمار ، كما تعلم ، لا اقرأ ولا أكتب ، فهل تساعدونني وتعلمونني حتى اتقدم في العمل ؟

— على الرحب والسعة يا علي !.. وسجلناه في صف المعلم اكرم الدهوكي (٥) المنفي الينا من الشمال لآرائه الخطرة .

ومرت سنتان ثابر فيهما على الحضور كل مساء وبدأ يلم قليلا بالقراءة والكتابة ، ولكنه صار يتكلم في المقهى ويروي لجماعته أشياء غريبة ... وسأل ذات مرة الجالسين حوله : انتم تعرفون انه يذبح في العراق أكثر من عشرة آلاف رأس غنم وبقر .. وياما أكثر الجلود .. ولكن لماذا يمشي اغلبنا حفاة ؟ وسكت الحاضرون ولم يحروا جوابا ... فقال علي : الانكليز هم الذين يمنعون اقامة معامل للدباغة الفنية ، حتى نضطر لشراء الاحذية المصنوعة من الجلود المدبوغة في انكلترا ، وهي غالية الثمن طبعا ... واكثرنا فقراء ، وليس في وسعنا شراؤها .. وسنبقى نمشي حفاة حتى يتغير الوضع بطرد الاجانب .

دهش الحاضرون ومنهم من قال له : غيرتك المدرسة يا علي ... لكنه سكت ولم يجب ولم يخبرهم بسره الكبير .. انضمامه الى جماعة من الفلاحين يؤيدون الحزب الشيوعي .

(٤) قرر الشيخ عبد الكاظم بناء قصر فخم ، فجلب من الموصل اخشاب التوغ ، وذهب الى الديوانية لاستقبال الخشب الذي وصله دون ان يدفع عنه رسوم الاستهلاك . فطالبه موظف ضريبة الاستهلاك عبد الرحمن عبد القادر السماوي بالرسوم وقدرها بخمسين دينارا . وحرر بها ايصالا يلزم بدفع المبلغ الى الخزينة . فصرخ الشيخ وغضب ، ولكن احدا لم يستطع التدخل حتى متصرف اللواء .. فاضطر الى دفع المبلغ ، وأخذ اخشابه وهو يزمجر ويغلي . وعاد الى الشامية وانهمك في بناء البيت .

وفي اليوم التالي صدر في الديوانية امر مستعجل يقضي بفصل موظف ضريبة الاستهلاك عبد الرحمن من وظيفته . وعجب الناس وتساءلوا ، ومنهم من تذكر ان عبد الرحمن كان من جماعة الشيوعيين (المخضرمين) ... فقد قبض عليه في سنة ١٩٣٤ مع عباس النجار وسلام بائع النمنمية وجليل الرييس ووضعوا رهن التوقيف بانتظار المحاكمة .. وغنى احدهم :

خلوني بالتوقيف واغلقوا بابه
ما من صديق يمر غير الرفاقه

وبقوا في السجن حتى جاء قاض جديد وهو حسين الجميل ويعرف بانتسابه الى جماعة جريدة الاهالي . طلب الحاكم زيارة مكان التوقيف للتعرف على القضايا المعطلة ، واتصل هناك بعباس النجار ويقال انهما تفاهما .

وقدمت الجماعة الى المحكمة بعد ايام امام القاضي حسين الجميل المذكور .. وسأل : انت يا عباس شيوعي ؟

فأجابه عباس : نعم يا مولاي ... انا شيعي واثني عشري (٦) .

فأعاد القاضي السؤال : أنا اسألك هل انت شيوعي ؟

— نعم يا مولاي والله العظيم شيعي واثني عشري .

فقال القاضي : شيوعي ؟! شيوعي ؟!

عباس : نعم شيعي . شيعي .. وكل واحد من جماعتي من الشيعة .. شيعة الامام علي رضي الله عنه . وأيد كل الموقوفين ادعاء عباس .

فكتب القاضي قراره : بما ان المتهم الرئيسي عباس وجماعته لا يفرقون بين الشيوعي والشيعي .. وهم ثابتون على قولهم انهم من شيعة علي (رض) فلا يعقل انهم شيوعيون . ولذا قرر اطلاق سراحهم واغلاق القضية .

(٥) قام قصر الشيخ على شاطىء الفرات ، وبدأت ليالي الخمر والميسر . فضج الناس ، ولكنهم أغلقوا أفواههم من الخوف . واستمر علي وبنو عمه بنو غريب يزرعون الشعير وراء القصر حتى شواطىء الهور . فجاءت سنة ثلوج وأمطار وعندما حل الربيع جاء الخنياب (الفيضان) وهدد القصر بالغرق ، ولم يكن من حل سوى كسر السدة حتى ينزل الماء ويعبر الى حقول الشعير فتغرقها وتهلك زرعها ، الذي زرعه بعرق الجبين بنو غريب . وماذا يهم الشيخ .. بل من يجرؤ على الاعتراض . لقد وقف الشيخ مع جماعته من الفلاحين المسخرين يحملون المساحي (٧) يستعدون لكسر السدة عند ساعة الخطر .

وكان مساء كدرا مظلما ، وجاءت ساعة الخطر وما ان بدأت المساحي تتحرك حتى أطلقت عليهم النيران ... فصاح الشيخ من هناك ؟ من يطلق النار ويهددنا ؟ فجاءه من بعيد صوت علي : انا يا حضرة الشيخ ... اذا كسرت السدة وتغرق مزارعنا وتقطع خبزنا فسوف نطلق النار .. وتكون مذبحة انت المسؤول عنها .

فصاح الشيخ : كيف تجرؤ على مخاطبتي بهذه اللهجة وتهددني ؟ فأجابه علي : «بدأت افهم ما لي وما علي » .. فتراجع الشيخ لعلمه ان بني غريب اذا قالوا فعلوا .

وغرق القصر وانقذت مزارع الشعير .. بفضل جراة علي الذي بدأ يفهم ...

ابن الفرات

١ — الشامية : قضاء في لواء الديوانية في العراق اشتهر بثورته منذ ثورة ١٩٢٠ .
٢ — بنو غريب : فرع من قبيلة الحميدات .. فقراء لكنهم شجعان .
٣ — شنان : نبات تافه .
٤ — الرازونه : فتحة في الجدار توضع الحاجيات فيها .
٥ — دهوك : قضاء في المنطقة الكردية .
٦ — اثنى عشري : يعترف باثني عشر اماما .
٧ — المسحاة : آلة حفر يدوية تستعمل في العراق .

نبأ

جاء نبأ منهم ،
من هناك ،
منهم .
قمصانهم ليست وسخة ،
ولا حواجبهم مقطبة ،
ولكن حلاقتهم طويلة قليلا
ليس غير
لم يقولوا : « احترقنا »
بل قالوا : « صمدنا »
واني لاعرفهم انهم صمدوا .
بعيون ضاحكة ،
ينظرون الى الانسان ،
وعلى اصداغهم جرح طري ،
وحواجبهم غير مقطبة ،
ولكن حلاقتهم طويلة قليلا
ليس غير

ناظم حكمت

وصفات العالم البيروني

بموجب الوصفات الواردة في بحوث العالم الشرقي العظيم في القرون الوسطى البيروني أعد الصيادلة في اوزبكستان ١٥٠ دواء . وقد عرضت مع المؤلفات الطبية والصيدلانية للبيروني (٩٧٣ — ١٠٤٨) في متحف تاريخ الطب في مدينة حيوه بآسيا الوسطى .

ويشرف منظم المتحف الدكتور في الطب أتانزار عبد اللايف على مصلحة رعاية الصحة في اقليم خوارزم باوزبكستان . وقد جمع طوال عشر سنوات المخطوطات القديمة وغيرها من المعروضات التي تتيح تجسيم تاريخ الطب في آسيا الوسطى . ومن ذلك أنه عثر مؤخرا في احدى القرى على مخطوطة لاخر كتاب هو « درة خوارزم شاه » لاسماعيل الجرداني وهو الموسوعة الطبية للقرنين الثاني عشر والثالث عشر .

اسبوعيات

تعويـذة ستي ، رحمها اللـه ..

« الساحة متروكة لركاح » هذا هو عنوان المقال الثالث والاخير من السلسلة التي نشرها داني روبنشتاين في « دافار » عن « التغيرات بين عرب اسرائيل والمناطق على اثر حرب اكتوبر » . وخلص داني روبنشتاين ، في مقاله الثالث والاخير (دافار ٣١ آذار) الى النتيجة التالية وهي ان « حزبي المعراخ — العمل والمبام — لا يستطيعان ان يعرضا بديلا فعليا امام الجمهور العربي الذي اصبح يعرف وزنه » ..

« أصبح يعرف وزنه » — ان هذا الاعتراف ، من قبل هذا الكاتب المعروف ، هو أمر ايجابي وله دلالته الكبيرة . فبعد ان يصبح الشعب « يعرف وزنه » سيضطر الحاكم الى الاعتراف بوزنه والى احترامه . الى هذا الامر دعونا الجماهير العربية ، في الانتخابات الاخيرة . وقد أدركت الجماهير العربية هذه الحقيقة فانتخبت الشيوعيين (بنسبة ٣٥—٤٠٪ باعتراف داني روبنشتاين) فأثبتت وجودها . وستضطر الحكام ، ان عاجلا او آجلا ، الى تغيير سياستهم تجاهها مكرهين !

وعلى الرغم مما في مقال داني روبنشتاين من دس على أماني الجماهير العربية العادلة وعلى أبنائها الشيوعيين ، فانه — بشكل عام — اعتراف ايجابي بدور الشيوعيين ..

فهو يعترف :

ان « ركاح هو اكبر الاحزاب على الاطلاق بين الجمهور العربي . وهو ، فعلا ، الحزب الوحيد » . وان هذا الامر هو بفضل « البرنامج الواضح » الذي وضعه الشيوعيون . وان « حاجز الخوف ، الذي أخاف الكثيرين ، في الماضي ، من اعلان التأييد لركاح ، قد اهتز الان »

و « شعارات ركاح ، حول ضرورة الاعتراف بحقوق الفلسطينيين ، أصبحت ذات مدلول جديد بعد الحرب (اكتوبر) . فان الاعتراف بالفلسطينيين وبمنظماتهم قد تغلغل الى كل العالم العربي وحتى الى جزء محترم جدا من دول العالم » .

وان « جبروت ركاح تظهر في جميع الاماكن المتطورة . فبمدى ما يكون المكان العربي اكبر واكثر تطورا هكذا يكون اكبر عدد المصوتين من اجل ركاح .. ففي واقعنا فان ركاح هو الحزب الوحيد الذي يجني ثمار التقدم الاجتماعي الذي يدخل الى الشارع العربي » .

وذلك لان الشيوعيين لا يكتفون بالمطالب السياسية الوطنية العامة بل يهتمون « بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي منها يستلهم ركاح قوته » ..

وربما يعرف القارىء الكريم انه منذ انتهاء انتخابات الكنيست الاخيرة والعديد من الكتاب والبحاثة العبريين المعروفين ينشرون المقالات والابحاث في الصحف (خصوصا في هآرتس ودافار) محللين نتائج هذه الانتخابات ومعترفين بأن تصويت الجماهير العربية للشيوعيين هو بمثابة نقطة تحول في وزن الجماهير العربية . كذلك يعترفون بفشل السياسة الحكومية الاضطهادية وان السلطة ، ان عاجلا او آجلا ، ستكون مضطرة الى تغيير سياستها العقيمة تجاه الجماهير العربية « التي اصبحت تعرف وزنها » .

وأنا لا اريد ان أطعم أحدا جوزا فارغا . فالمعركة لا تزال أمامنا . ولن تتغير السياسة دون كفاح ، ولكن الجماهير العربية وجدت السبيل الى ذلك . وهذا هو أهم من كل شيء . وأثبتت أنها مستعدة للكفاح في سبيل مطالبها العادلة حتى النهاية . وهذا هو الامر المقرر .

ويفتش هؤلاء الكتاب مثلما فعل داني روبنشتاين ، عن « البديل » . ولكنهم يعترفون ، حزانى ، بأن المعراخ وبقية الاحزاب الصهيونية لا يمكن ان تقدم هذا « البديل » .

يجب الا ننتظر من هؤلاء الكتاب ، الحزانى ، أكثر من ذلك . فلو كانوا يتحدثون عن البديل السياسي فهو واضح : وضع حد نهائي وكامل لسياسة الاضطهاد القومي . ولكنهم يتحدثون عن « البديل » للشيوعيين فيصبح كلامهم تخريفا كتخريف الذي يطلب من الجندي ، في ساحة القتال ، ان يستبدل رشاشه بتعويذة جدته ، رحمها الله ورحمهم ..

(جهينـة)

ائتلاف ديمقراطي لادارة مجلس كفر ياسيف المحلي

كفر ياسيف — لمراسلنا الخاص — تم الاتفاق على تشكيل ائتلاف دمقراطي لادارة مجلس كفر ياسيف المحلي لمدة اربع سنوات ، فترة الدورة الحالية ، فقد وقعت اربع كتل هي : القائمة الشيوعية ، وكتلة الاصلاح ، والكتلة الاسلامية التقدمية ، وكتلة كفر ياسيف المستقلة ، على اتفاقية هذا الائتلاف بتاريخ ٢٦-٣-٧٤ في كفر ياسيف . ويعبر هذا الائتلاف عن رغبة اهالي كفر ياسيف باكثريتهم وينبع من ارادتهم ، كبديل للائتلاف « المرضي عنه » الذي فرض تحت شعار « بدون الشيوعيين وضدهم » ولم يدم سوى ٢١ يوما .

اما الائتلاف الدمقراطي الحالي فيقوم على برنامج سياسي وتطويري طرحته الكتلة الشيوعية بعد الانتخابات مباشرة ، كأساس لاقامة ائتلاف دمقراطي متين ومستقر يخدم القرية ويرعى مصالحها على أحسن وجه ، ويتصدى لسياسة التمييز الحكومية المتبعة تجاه المجالس والقرى العربية . ومن اهم بنود برنامج هذا الائتلاف :

* يعمل المجلس من اجل المساواة التامة بين المواطنين العرب واليهود ويعارض اية سياسة تضر بالمواطنين العرب .
* اقرار الخارطة الهيكلية للقرية باسرع وقت .
* ضم كل اراضي القرية الى سلطة المجلس المحلي .
* مساواة السلطات المحلية العربية، من حيث الهبات والمساعدات الحكومية ، بالسلطات المحلية اليهودية ، والعمل على تحقيق ذلك مع السلطات المحلية العربية في البلاد .
* المطالبة باعتبار كفر ياسيف منطقة تطوير .
* العمل على انجاز المشاريع الاكثر الحاحا للقرية في كل المجالات .
* الاهتمام بقضايا العمال والفلاحين والمزارعين والدفاع عن مصالحهم .

هذا وسيرئس المجلس خلال الدورة الحالية وبالمناصفة كل من ممثل كتلة الاصلاح المحامي جميل خوري وممثل الكتلة الاسلامية التقدمية المحامي هاشم شحادة ، ونائبان للرئيس لمدة اربع سنوات هما الرفيق يوسف شحادة ممثل الكتلة الشيوعية ، والسيدة فيوليت خوري ممثلة كتلة كفر ياسيف المستقلة .

مجلس ام الفحم المحلي ، بادارته الجديدة ، يقر الميزانية الجديدة وميزانيـة اضافيـة هي الاولى من نوعهـا

ام الفحم — لمراسلنا — بالرغم من قصر الوقت الذي اتيح للادارة الدمقراطية الجديدة والتي لم يمض على انتخابها اكثر من أسبوعين ، وازاء التهديد غير العادل من حاكم اللواء ، استطاعت اعداد الميزانية العادية واخرى غير عادية .

في منتصف آذار انتخبت الادارة الجديدة ، عقب جلسات عديدة ، تكلمنا عنها سابقا ، وعما رافقها من ملابسات وضغوط . وفي ٢٣-٣-٧٤ عقدت جلسة عامة لتقسيم العمل بين لجان المجلس المختلفة . وفي ٢٧-٣ عقدت الادارة جلسة لاقرار الضرائب بموجب المراسيم الوزارية . واقرت تخفيض ٩٪ لدافعي الضريبة خلال شهر نيسان الحالي .

وفي صباح ٢٨-٣ اتصل القائمقام السيد يوسف سوميخ بالمجلس ليعرف ما اذا كانت الادارة قد اقرت الضرائب للسنة المالية . فكان الجواب بالايجاب مع التفاصيل . وبعد ذلك باقل من ساعة اتصل بالمجلس تلفونيا حاكم اللواء منذرا المجلس بانه يجب عليه ان يعد ويقر الميزانية حتى ٣١-٣ والا فيعتبر المجلس يعمل بصورة غير قانونية !! وهكذا اضطرت الادارة الى عقد جلسة عاجلة وطارئة مساء ٢٨-٣ ، أعدت فيها ميزانية عادية بمبلغ ٢٬٨٧٥٬٦٩٩ ليرة ، بعجز قدره ١٧٤٤٠.٢٤ ليرة .

وقد اولي باب الخدمات (الصحية بشكل خاص) اهتمام كبير . وكرست له مبالغ تزيد كثيرا عما كرس في اية ميزانية سابقة . وتقرر شراء تراكتور اضافي لجمع النفايات ، وآلة خاصة لضخ مياه البؤر .

كما اقرت ميزانية تطوير مقدارها ٥٬٨٧٠٬٠٠٠ ليرة يعبد بموجبها خمسة كيلومترات من الشوارع ويقام خزان مياه ، ويشاد مركز صحي ، وتبنى ٢٤ غرفة تدريس ، وينجز مشروع مجار . مع تبيان ميزانية كل مشروع ومصادر تمويلها .

وفي ٣٠-٣ عقد المجلس جلسة عامة لاقرار الضرائب . فاقرت بتسعة اصوات ضد ستة . وفي ٣١-٣ عقدت جلسة اخرى للمجلس لاقرار الميزانية التي اقرت ، بعد النقاش ، ايضا بتسعة اصوات ضد ستة . اي صوت احد اعضاء المعارضة مع اعضاء الائتلاف الثمانية .

وبذلك فوت المجلس الفرصة على كل محاولات التآمر على الادارة الدمقراطية .

امـا الناس فيستغربون موقف المعارضة غير البناء الامر الذي لم يعتده مجلس ام الفحم ، ولم يسبق ان كانت هنالك معارضة بمثل هذا الموقف السلبي .

مجلس طمرة المحلي يقر ميزانية ١٩٧٥/٧٤

طمرة — لمراسلنا — اقر مجلس طمرة المحلي ميزانية السنة المالية ٧٥/٧٤ التي زادت عن مليوني ليرة وبموجبها ستكون المصروفات اقل من الواردات .

وقد انتقد العضو الشيوعي في المجلس عدم اتاحة المجال للجنة المالية للاشراف (على) او الاشتراك في وضع بنود الميزانية .. وفي حديثه عن باب الواردات طالب باقرار الهبات الحكومية في اتجاه المساواة مع المجالس اليهودية التي تتلقى نحو عشرة اضعاف ما تتلقاه مثيلاتها العربية . وقدم اقتراحات محددة اوجزها فيما يلي :

* الاسراع في انجاز الخارطة الهيكلية وحل مشاكل البناء غير المرخص بالعمل على استصدار رخص بناء .
* زيادة المخصصات الحكومية للشؤون الاجتماعية والتعليم وضريبة الاملاك .
* اشراك الشركات في نفقات صيانة الطرق وزيادة المبالغ المخصصة للرياضة واشراك الهستدروت في ميزانية المركز الثقافي .
* عدم زيادة الضرائب على المباني والاراضي وزيادة الهبات من ٨٨ الف الى ٢٠٠ الف ليرة في السنة .

وبعد ان رد الرئيس على النقاش حول باب الواردات حاول انهاء الجلسة بدون بحث باب المصروفات ولكن العضو الشيوعي عارض . واستؤنف النقاش .

وعند بحث باب المصروفات تبين ان المبالغ المخصصة لتعبيد الشوارع قليلة جدا وكذلك ميزانيات سائر المشاريع الحيوية والصحة لم تكن على المستوى المرضي . وهذا يفسر الوفر في الميزانية المقترحة . لذلك فقد صوت العضو الشيوعي معارضا الميزانية كما صوت معارضا اياها السيد عدنان مدحت .

ورئيس المجلس ، رغم اعترافه بالتمييز ضد العرب بالهبات ، الا انه رفض طلب زيادة الهبات للمجلس من ٨٨ الف الى ٤٠٠ الف ليرة .

وقد تغيب عن الجلسة ثلاثة اعضاء .

مرحلـة التأسيس عبر أروع النضـالات العمـالية — بقيـة

وارتباطها بالانتاج الكبير والمتطور ، الجديرة بالدور القيادي للثورة الوطنية الديمقراطية وتحرير المجتمع العراقي نهائيا .

اتصف الحزب بالاصالة والامانة التامة لقضية الطبقة العاملة ولقضية الشعب العراقي العادلة وأصبح تجسيدا حيا لوحدة المصالح ، لوحدة النضال الوطني والطبقي للعمال والفلاحين وحدة نضال القوميتين الكبيرتين والاقليات القومية والطائفية والدينية الاخرى .

وأصبح الحزب الحزام الواقي لمجموع الحركة الوطنية التحررية فلم يكن صدفة شعاره منذ نشأته « قووا تنظيم حزبكم قووا تنظيم الحركة الوطنية » فقد أخذ على عاتقه السير بالحركة الوطنية التحررية والدفاع عنها وبذل كل الجهود لتوحيدها في جبهة وطنية موحدة مرصوصة ، أثبت سير الاحداث فيما بعد ، حينما قامت الجبهة نجحت في تقرير أهم الاحداث في تاريخ العراق التحرري، انجاز ثورة ١٤ تموز التي أطاحت بالملكية والاقطاعية والاستعمار وأقامت الجمهورية العراقية .

بعد تأسيس الحزب الشيوعي العراقي في ٣١ آذار ١٩٣٤ وفي نهاية تموز ١٩٣٥ أصدر الحزب أول جريدة مركزية له « كفاح الشعب» وكانت أول جريدة عراقية تطبع سرا ، وهي تحمل الشعارات الاساسية التي حددها الحزب آنذاك للحركة التحررية الديمقراطية :

الغاء معاهدة ١٩٣٠ ، تصفية قاعدتي سن الذبان والشعيبة العسكريتين البريطانيتين ، توزيع الاراضي على الفلاحين ، يوم عمل من ٨ ساعات ، اشاعة الحريات الديمقراطية ، الاعتراف بحق « استقلال كردستان » ، حل مجلس النواب واجراء انتخابات عامة في ظل الحريات السياسية ...

وتصدر الجريدة الشعار الاممي « يا عمال العالم اتحدوا » كما ظهرت شعارات ضد الحرب وضد الفاشية وقد رفع الحزب في أكبر مظاهرة قامت على اثر الانقلاب الوطني الذي قام به الجيش سنة ١٩٣٦ ، شعار « الموت للفاشية المجرمة » . كما ونشرت الجريدة — « كفاح الشعب » — المقالات عن الجمهورية الاسبانية وضد الغزو الفاشي وضد الغزو الايطالي للحبشة ، كما نشرت المقالات عن دور وأهمية ثورة اكتوبر والاتحاد السوفييتي في الثورة العالمية ودوره بالنسبة للشعب العراقي والطبقة العاملة وتحررها وبالنسبة لباقي الشعوب العربية .

لم يقتصر الشيوعيون على الاشتراك فقط بالاعمال الجماهيرية الواسعة والكثيرة في المدن ورفع الشعارات الوطنية والمطالبة بحقوق الشعب بل وكانوا أحيانا قادة لها مثل المظاهرة الكبرى بعد الانقلاب العسكري في سنة ١٩٣٦ والاضرابات التي حدثت في أعوام ١٩٣٦ — ١٩٣٧ في مشاريع النفط والسكك والميناء ومشروع سد الكوت وفي الحبانية . وكان قانون العمال رقم ٣٧ سنة ١٩٣٦ مكسبا هاما تحقق في تلك الفترة من النضالات العمالية . كما وقاد الحزب في صيف ١٩٣٧ مظاهرة في شارع الرشيد في بغداد انتصارا للشعب العربي الفلسطيني في نضاله ضد الانتداب البريطاني والصهيونية .

أدرك الاستعمار والرجعية خطر هذا الحزب على مصالحهم منذ السنة الاولى من عمره وذلك فقد ركزوا النار عليه ووجهوا أجهزة القمع البوليسي ضد منظماته ومناضليه . وجرت أول محاكمات للشيوعيين سنة ١٩٣٤ في الناصرية ، واعتقالات متتالية في بغداد وخاصة بين أعضائه من الجنود سنة ١٩٣٧ . هذا مما جعل مهمة الرفيق فهد الاولى — بعد أن عاد ليقود الحزب سنة ١٩٣٩ — هي ضمان بناء كيانه التنظيمي المحكم وسيادة الانضباط اللينيني والمركزية الديمقراطية في صفوفه .

لقد قدر الرفيق فهد ما ينتظر الحزب من مهمات تاريخية جسيمة تضعها عليه قضية تحرير الشعب العراقي من الاستعمار والسير به نحو مستقبل زاهر ، وما يعترضه من صعوبات وعقبات جسيمة في طريقه الطويل ، فعمل على أحكام بنائه التنظيمي ليستطيع القيام بتلك المهمات واجتياز جميع العقبات والمصاعب . وكانت اللينينية المعين الهادي للحزب ولقيادته في توطيد كيانه ومحاربة التيارات والاتجاهات الانتهازية والانشقاقية داخل صفوف الحزب والحركة العمالية ، وضد التيارات الداعية الى التحلل والليبرالية وحل الحزب .

كانت « جريدة الشرارة » لسان حال الحزب ومن ثم « القاعدة » والنشرات والبيانات الاخرى منبرا للصراع الذي جرى وشق الطريق عبر النضال من أجل أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية والمصالح الحيوية للكادحين .

وفي هذه الفترة ايضا جرى نضال حازم ضد الفاشية وأخطارها وأيد الحزب المجهود الحربي المشترك ضد المانيا الهتلرية ، ودافع عن مطالب الجماهير في الخبز والحرية .

عقد الاجتماع التشاوري الاول للحزب عام ١٩٤٤ . فأقر الميثاق الوطني ومن ثم عقد المؤتمر الاول للحزب سنة ١٩٤٥ والذي صادق على الميثاق الوطني وعلى الخطة العامة المتعلقة بالنشاط الجماهيري وتكوين المنظمات الجماهيرية كما واقر النظام الداخلي للحزب وتم فيه أجراء انتخابات اللجنة المركزية والسكرتير العام .

لقد صاغ الميثاق الوطني الاهداف الاساسية :

— الاستقلال والسيادة الوطنية
— الجلاء والغاء معاهدة ١٩٣٠ وملحقاتها
— نظام وطني ديمقراطي ، حريات ديمقراطية
— تحسين ظروف العمل ورفع المستوى المعاشي للكادحين .
— توزيع الاراضي الاميرية على الفلاحين
— الحقوق القومية للاكراد والاقليات القومية الاخرى
— النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن أجل أهداف الشعوب العربية .
— النضال مع الشعوب الديمقراطية ومع قوى التحرر العالمي وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي .

ومما جاء في النظام الداخلي ، اعتراف الحزب «بحق الشعوب والامم صغيرها وكبيرها ، البعيدة والقريبة في تقرير مصيرها بنفسها » .

و« كون أهدافنا هي نفس الاهداف التي تناضل من أجلها الاحزاب الشقيقة الاخرى ، أي بناء المجتمع الاشتراكي فالمجتمع الشيوعي في العراق » .

(يتبـع)

اعـلان حصر ارث

تقدمت عريضة للمحكمة الكنائسية الارثوذكسية في عكا ، موقعة من كاهن ووجهاء بلدة الرامة تشعر بوفاة المرحوم يوسف عيسى قسيس ، وانحصر ارثه في زوجته عفيفة عيسى قسيس وبأولاده منها وهم حنا ، زياد ، نقولا ، فاده ووجيه لا غير . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال عشرين يوما من تاريخ النشر .

عكا في ١-٤-١٩٧٤ .

الوكيل البطريركي ورئيس المحكمة
رئيس اساقفة ديوقيسارية
المطران ياكوبس

اوضـاع السلطات المحلية من خـلال — بقيـة

د) مراعاة الاوضاع الاجتماعية .

٢ — ضريبة عامة على الارض

توصي اللجنة :

فرض وجباية ضريبة مناسبة على الارض تتناسب مع الاستفادة منها .

٣ — ضريبة الامـلاك

حتى سنة ٦٧/٦٦ حرمت السلطات المحلية العربية من حصتها من ايرادات ضريبة الامـلاك . ومع ان وزارة الداخلية تولت دفع مبلغ خمس ليرات في الماضي وثماني ليرات في السنة الاخيرة عن الفرد كتعويض وبديل عن حصة المجالس في ضريبة الاملاك من وزارة المالية الا ان هذا التعويض لا يحل المشكلة الاساسية . هذا بالرغم من ازدياد ايرادات الجباية الواقعية عن هذه الضريبة فقد بقي المبلغ المخصص للسلطة المحلية على ما كان عليه دون مسايرة الزيادة الواقعية .

لذلك توصي اللجنة ، ان يعاد للسلطة المحلية مبلغ مبني على نسبة معينة ثابتة من الجباية الواقعية لكل قرية مما تجبيه وزارة المالية كضريبة أملاك من تلك القرية .

٤ — الحرف والمهن

ترى اللجنة ضرورة تعديل أنظمة الحرف والمهن بحيث تتناسب والزيادة المضطردة في مداخيل اصحاب هذه الحرف والمهن .

٥ — رسوم التحسين ورخص البناء والغرامات .

توصي اللجنة ان تعاد للسلطة المحلية عوائد ورسوم ضريبة التحسين ورخص البناء وغرامات ومخالفات الابنية بعد خصم الحصة المترتبة على المجلس من مصروفات لجنة التنظيم المحلية ، كما يجب أن تظهر هذه الايرادات في أبواب ميزانية السلطة المحلية .

٦ — جباية اشتراكات السكان في تعبيد الطرق والارصفة :

ترى اللجنة ضرورة تنشيط جباية اشتراكات السكان لتسديد نفقات الارصفة وتعبيد الطرق خاصة جباية المتأخرات واستعمال القانون الخاص بذلك .

٧ — جباية المتأخرات وغرامة التأخير :

توصي اللجنة بالعمل على جباية الاموال المتأخرة للسلطات المحلية من المكلفين وعدم التساهل مع المتخلفين .

٨ — رسوم الاعلان والدعاية :

توصي اللجنة بأن تستعمل السلطة المحلية صلاحياتها لفرض الرسوم على جميع انواع الاعلان والدعاية ضمن منطقة السلطة المحلية .

(في العدد القادم ستتطرق الى موازنة الميزانية وبعض التوصيات الاخرى)

المقـابلة الصحفيـة التي — بقيـة

والفرق التاريخي بينها وبين الوضع في فيتنام وروديسيا وبلدان اخرى . فالصعوبة هي في ان الشعب الفلسطيني طرد من وطنه وديست حقوقه وحرم من هويته الوطنية وقد قامت بذلك اسرائيل والولايات المتحدة والاردن .

وفي نهاية مقابلته وجه حواتمه كلمة الى الشعب الاسرائيلي قال فيها : « اننا نناضل في سبيل اقامة علاقات سلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين واننا نستطيع العيش بسلام على أرض واحدة كما أثبت التاريخ ذلك مرات عدة ، بحيث يتمتع الجميع بكافة الحقوق والواجبات » .

ومع ان حواتمه يعتقد « ان حياة السلم ، تعني التوصل الى حلول اساسية وديمقراطية للمشاكل في دولة دمقراطية موحدة » وانه « في الوقت الحاضر ليس بالامكان اقامة تلك الدولة الدمقراطية » الا انه يؤكد « ان دراسة مستقبل العلاقات بين الفلسطينيين والاسرائيليين ممكنة فقط في حالة انهاء الاضطهاد القومي الذي يتعرض له الفلسطينيون ، هذا الاضطهاد النابع من ضياع حقوقهم القومية » . ويخلص حواتمة الى القول انه « في هذه المرحلة ، فان امكانية اجراء حوار مثمر بين الشعب الاسرائيلي وبين الشعب الفلسطيني ، مشروطة باقامة دولة فلسطينية مستقلة واعادة حقوق اللاجئين الفلسطينيين . فبدون القيام بهذه الخطوات لا يمكن التوصل الى سلام حقيقي » .

المقـاومة تتفق مـع — بقيـة

لشعبنا ولثورتنا .

والثورة الفلسطينية في الوقت الذي تعي فيه وتتفهم هذه التعقيدات والمؤثرات القائمة حاليا تؤكد ان اي برنامج لا يستجيب للمصلحة الوطنية والثورية في هذه المرحلة يفسح المجال عمليا وموضوعيا لمشروع « المملكة المتحدة » الرجعي والحل الاميركي التصفوي .

ان الثورة الفلسطينية الحريصة — اشد ما يكون الحرص — على المصلحة الفلسطينية تؤكد ان « منظمة التحرير الفلسطينية » ومؤسساتها الشرعية « كالمجلس المركزي » و « المجلس الوطني » هي الاطار الصحيح والسليم الذي يحفظ الوحدة والمصلحة الوطنية وهذا يترتب عليه الالتزام والتقيد التام بقرار الاغلبية ضمن مبادىء الديمقراطية المركزية في الحوار وفي التنفيذ وفي الممارسة . ومن هنا نستغرب اشد الاستغراب محاولات الانفراد خارج الاطارات الشرعية المسؤولة تلك التي تستند الى مؤثرات ومقررات وفصائل خارج الساحة » .

بلدية الناصرة لم تجتمع منذ ٤ اشهر !
موعد الميزانية القديمة انتهى ولا بحث في الجديدة

الناصرة – لمراسلنا – أرسل الرفيق غسان حبيب ، باسم الكتلة الشيوعية في بلدية الناصرة ، رسالة الى كل من : وزير الداخلية ومراقب الدولة وحاكم لواء الشمال ورئيس بلدية الناصرة ، حول ميزانية بلدية الناصرة للسنة المالية ٧٤ / ٧٥ ، جاء فيها :

« على الرغم من مطالبة كتلتنا المستمرة بدعوة مجلس بلدية الناصرة للانعقاد لبحث ميزانية السنة المالية ٧٤ / ٧٥ واقرارها ، فان رئيس البلدية ، لاسفنا الشديد ، وبعد ان دعا أعضاء المجلس لاجتماع يوم ٣/١٥ لبحث الميزانية ، عاد والغى الاجتماع في نفس اليوم . وها قد مضى على الغاء ذلك الاجتماع ثلاثة أسابيع دون توجيه دعوة اخرى لعقد المجلس . كما مر اسبوع على أول نيسان ، وهو الموعد النهائي لاقرار الميزانية ، دون أن يبحث مجلس البلدية ذلك .

اننا نعتبر هذا اهمالا صارخا يتحمل مسؤوليته رئيس البلدية وادارته كما نعتبره تجاهلا للمجلس ولاهم واجباته الاساسية .

لذلك نستنكر هذا التصرف ونرى ضرورة وضع حد للاستخفاف بالمجلس البلدي » .

وطلب الرفيق غسان حبيب من المعنيين تدخلهم السريع ازاء هذا الوضع . واضاف :

« كل هذا يجري رغم تحذير الكتلة الشيوعية المستمر للرئيس ومطالبته بضرورة تحضير مشروع الميزانية وعرضها على المجلس ، وتحذيره من تكرار تجاهله لهذا الامر كما جرى في السنة الماضية .

ومما يذكر أن آخر جلسة عقدها المجلس البلدي كانت بتاريخ ٨ – ١٢ – ٧٣ . وها قد مرت أربعة اشهر دون عقد جلسة اخرى الامر الذي نرى فيه استهتارا بمصالح المدينة وتجاهلا فظا ومخالفا للقانون من قبل رئيس البلدية وادارته . يضاف الى ذلك أن لجان المجلس الفرعية مشلولة دون مبرر » .

وفي الختام طالب الرفيق غسان حبيب الاوساط المسؤولة باتخاذ الاجراءات القانونية الكفيلة باجبار الرئيس على المحافظة على القوانين والانظمة ، كي يتمكن المجلس البلدي من القيام بواجباته ومسؤولياته الضخمة التي لم تعد تتحمل العبث والفوضى والاهمال الذي تجاوز كل حد .

اعلان

سيزور المسؤول عن صحف الحزب فروع منطقة الناصرة يوم السبت في ٦–٤–٧٤ .
المرجو من المسؤولين في هذه الفروع تحضير البيانات والاثمان لتسهيل مهمته .

ادارة الاتحاد

برافدا : ((تسخين)) الجبهة السورية – بقية

موشه ديان يظهر امام التلفزيون الامريكي متكلما عن امكانات طيبة لفصل القوات على الجبهة السورية فالحقيقة ان السياسة الاسرائيلية الرسمية متجهة نحو منع التسوية السياسية في الشرق الاوسط .

هذا وكانت ((ازفستيا)) ، في اليوم السابق ، قد نشرت رسالة لمراسلها في بيروت قال فيها ان الخبراء العسكريين يعتبرون الاصطدامات الحالية على هضبة الجولان أعنف ما عرفته الجبهة السورية من معارك منذ حرب تشرين الاول الاخيرة . وانها تعبر عن محاولة الساسة الاسرائيليين ورجال الجيش رفع معنويات الاهلين في اسرائيل التي هبطت هبوطا شديدا بعد الحرب الاخيرة .

واشارت الصحيفة السوفييتية الى ارتباط التصعيد العسكري على هضبة الجولان بمحادثات وزير الحرب الاسرائيلي ديان ، مع زميله الامريكي شلزنجر .

اعتذار

نعتذر لخطأ وقع في اعلان السيدين هاني ونادر الضاهر
رقم التلفون الصحيح هو :
٥٦٦٦٤

طلاب – بقية

طيب انا موافق بشرط ان يضيف الى ذلك كلمة ((في ظل سيادة القانون)) . فتعالت الهتافات : ((انقذنا من سيادة القانون يا سيادة الرئيس)) ..

لقد كان هذا الاجتماع بطلاب جامعة الاسكندرية شاهدا ضخما آخر على عمق الحركة الشعبية في مصر التي لن تسمح لاحد بضرب مكاسب مصر على طريق الاشتراكية .

وفاة بومبيدو – بقية

انتخابه في نهاية الشهر الجاري . ووفاة بومبيدو تؤجج من جديد المعركة على الرئاسة في فرنسا بين الائتلاف الديغولي ، الذي يحكم فرنسا منذ ١٦ عاما ، وبين المعارضة اليسارية القوية والتي يقف على رأسها الحزب الشيوعي الفرنسي الكبير .

مسيرة الى ضريح الرفيق احمد نصر الله

بمناسبة مرور سنة على وفاة الرفيق احمد نصر الله يدعو اهل الفقيد والحزب الشيوعي في أم الفحم الى القيام بمسيرة تذكارية ، باشتراك الشبيبة الشيوعية بالزي الرسمي . تبتدئ المسيرة من نادي الحزب الشيوعي في أم الفحم الى ضريح الفقيد وذلك في الساعة الثالثة بعد ظهر السبت ٦–٤–١٩٧٤ .

السجناء الامنيون يشددون نضالهم ضد ادارة سجن نابلس

تل ابيب – نشرت ((معريب)) ، امس الاول ، ان سجناء سجن نابلس شددوا هذا الاسبوع نضالهم ضد ادارة السجن باعلان الاضراب عن العمل ، فضلا عن رفضهم مقابلة زائريهم من ابناء عائلاتهم .

وكان هؤلاء السجناء قد اعلنوا قبل شهر ، بسبب ظروف السجن والمعاملة السيئة التي يلقونها ، بأنهم سيرفضون زيارة اقربائهم الى ان تلبى مطالبهم . وفي هذا الاسبوع اعلنوا رفضهم الخروج للعمل بموجب قوانين السجن .

وقد حاول حاكم المدينة العسكري ورئيس بلديتها الحاج معزوز المصري ، اللذان زارا السجن ، ان يقنعا المساجين بانهاء الاضراب دون جدوى .

هذا ووجه النائب الشيوعي توفيق طوبي الى رئاسة الكنيست رسالة مستعجلة ، يطلب طرح قضية اضراب السجناء على بساط البحث في جدول الكنيست وبحث قضية السجناء العرب من المناطق المحتلة في السجون .

رحلة منطقية لمنظمة ابناء الكادحين في عكا

تدعو منظمة ابناء الكادحين في منطقة عكا جميع الاولاد للاشتراك في رحلة ابناء الكادحين المنطقية التي ستقام غدا السبت ٦–٤–٧٤ الى قلعة ((جدين)) .
التجمع الساعة التاسعة صباحا في كفر ياسيف .
في البرنامج : غناء ، رقص ، أناشيد ، مسابقات رياضية

لجنة المبادرة القطرية للطلاب الثانويين العرب

تدعو جماهير الطلاب الى حضور المؤتمر القطري للطلاب الثانويين العرب ، الذي سيعقد صباح يوم السبت الموافق ٧٤/٤/٦ : تمام الساعة العاشرة في قاعة سينما الناصرة في مدينة الناصرة .

لجنة المبادرة القطرية

اعلان

للبيع غرفتان مع منافع وصالون يحيط بها حوالي دونم ارض قرب المدرسة د . المراجعة مع ابراهيم محمود صباح – ام الفحم

كلمة الاتحاد – بقية

وفي الوقت نفسه فان تشقق الارض تحت هذه الاقدام هي انتقال من ظلام العداء المتبادل والحرب والعزلة عن فجر وضاء ، فجر السلام العادل والتفاهم المتبادل والانسجام ، أمام شعب اسرائيل في هذا الشرق الذي يغلي كالمرجل اذا وحدت قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل قواها وأحسنت التصرف بكل الشجاعة الضرورية وتخلصت من اوساخ الماضي الاليم وأوهامه – أرضا محتلة وحقا مسلوبا من شعب شقيق !
ان البديل هو المأساة حقا !

توأم ((الاهرام)) – بقية

بهيئات ساذجة تتحول الى عصابات تهدد وتتوعد الصحف لانها انتقدت أو نشرت خبرا لا يصح ان ينشر عن الالهة)) .. فمن هي هذه ((الآلهة)) التي يتباهى التوأم بانه يكفر بها ؟ قال : ((آلهة القطاع العام)) .. وقال : ((لقد غضب مني بعض الباعة المتجولين في القطاع العام وتصوروا ان مئات البرقيات سترهبني وتخيفني فاطلب العفو العام من آلهة القطاع العام)) .. وفي مكان آخر اعترف بأن ((خزائننا مليئة بملايين من هذه الخطابات)) الاحتجاجية ، واعتبر المنتقدين – أي اعتبر الشعب المصري الذي يدافع عن منجزاته الاشتراكية – ((هلافيت .. ومواكب غوغاء وطوابير الذين يفكرون بحناجرهم)) . وكل ذلك هو اعتراف صريح بالمواكب والطوابير – أي المظاهرات – ضد هذا الهجوم الرجعي المكشوف على ما انجزته الناصرية .

الهيئة التمثيلية ومجلس الطائفة الارثوذكسية – الناصرة
يتقدمون بشكرهم الجزيل لكل من شاركهم حزنهم بوفاة فقيدهم الغالي
خليل فرح خوري
سكرتير مجلس الطائفة الارثوذكسية
ان كان ذلك بارسال الاكاليل او بتشييع جثمانه الطاهر او بمواساتهم في بيت الفقيد ، لا اراهم الله مكروها بعزيز
انا لله وانا اليه لراجعون .
الهيئة التمثيلية
مجلس الطائفة الارثوذكسية في الناصرة

بنشر تقرير – بقية

شبه الرسمية ، مقالا افتتاحيا يوم الاربعاء اتهمت فيه التقرير بعدم الاتزان ومحاولة الدفاع عن وزير الدفاع موشه ديان . كما طالبت ، امس ، وبصورة واضحة ، في مقال افتتاحي آخر ، باقالة وزير الدفاع موشه ديان ، مؤكدة ان بقاءه هو خطأ سيكون خطأ كبيرا ، بعد نشر التقرير .

كما ندد بالتقرير عدد من الكتل البرلمانية وحركات الاحتجاج ، وحركة التغيير التي تتمتع بتأييد شخصيات بارزة في حزب العمل أمثال بار ليف ، الذي قال في اجتماع أمام طلاب الجامعة العبرية ان على الحكومة والكنيست والاحزاب ان تعطي الجواب حول المسؤولية البرلمانية فيما يتعلق بحرب اكتوبر .

ويحاول قادة الليكود اليميني – المتطرف ، بقيادة اريك شارون – بيغن ان يستغلوا تقرير اللجنة لخدمة مطامعهم للاستيلاء على الحكم ، ومواصلة سياسة الاحتلال والعدوان . وليست تصريحات الليكود وتباهيه على تقرير لجنة أغرانات الا ديماغوغية متطرفة لصرف الانظار عن السياسة التي أوصلت الى زلزال اكتوبر ، ومن أجل اقامة حكومة مغامرة تواصل السياسة نفسها . ولذلك يطالب بيغن الحكومة بتقديم استقالتها حين تعقد الكنيست جلستها الطارئة في الاسبوع القادم . وحين سئل اريك شارون من يرشح قائدا جديدا للاركان قال انه يرشح نفسه .

ومع انه لم يلق على عاتق لجنة أغرانات التحقيق في سياسة الحكومة ، التي أوصلت الى الكارثة ، الا ان النتائج التي توصلت اليها تؤكد الفرضية القائلة ان ما حدث لم يكن ((خطأ عسكريا)) ، بل خطأ سياسي شامل كان المسؤول الاول والاخير عن جر البلاد الى هوة الحرب والويلات . ومسؤولية ذلك لا تقع على هذا الجنرال او ذاك بل على حكومة مئير – ديان .

أمام معارضة – بقية

ابراموفيتش بتقديم اقتراح اسقاط المشروع . ولما لاحظ الاخير ان عددا كبيرا من مؤيدي المشروع غير موجودين في الجلسة اكتفى بالقول : ((انى اقترح رفض مشروع القانون)) . فبدأ التصويت . واتضح ان عدد المؤيدين هو اقل من ال ٦١ صوتا الضرورية لاجازة اي تشريع يتعلق بالانتخابات . وهنا تدخل رئيس الكنيست (والجلسة) ودعا الى اختيار اثنين من اعضاء الكنيست لاعادة عد الاصوات . وهذه المناورة افسحت المجال لتجميع مؤيدي المشروع الذين كانوا خارج القاعة فركضوا واحتلوا مقاعدهم وبذلك نال المشروع ٦١ صوتا بينما عارضه ٢٤ نائبا هم نواب الشيوعيين والمبام والمتدينين واجودات يسرائيل ومئير بعيل (موكيد) وحيروت . وأما المؤيدون فكانوا نواب العمل والاحرار (من الليكود) وكتلة شولاميت ألوني .

ومعنى القرار ، الذي اتخذ ، هو احالة المشروع على لجنة القانون والدستور التي عليها دراسته واعداده للقراءة الاولى في الكنيست ، ثم الثانية فالاخيرة .

وجدير بالذكر ان اقتراحا مماثلا كانت الكنيست السابعة قد احالته على اللجنة الا ان اكثرية اللجنة رفضت اعداده للقراءة الاولى . فمن المنتظر ان تشهد اللجنة صراعا طويلا حول الامر . الا ان خطر قبول المشروع هذه المرة هو اكبر منه في اي وقت مضى !

الاتحاد
٩ شارع الحريري . حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية . حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية . حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

דמי משלוח
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.